

# براءة الشيعة من مقتريات الوهابية

محمد رضا الحسيني الهمداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# براءه الشيعة من مفتريات الوهابيه

كاتب:

محمد رضا الحسينى الامينى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	براءه الشيعة من مفتريات الوهابيه
٧	اشاره
٧	المقدمة
٩	نشأة الشيعة
١٢	الشيعة و خصائص الأئمة
١٦	براءة الشيعة من شبهة تحريف القرآن
١٨	تهم أخرى تثار ضدالشيعة
١٨	اشاره
١٩	بيان زواج المتعة
١٩	البداء و تفسيره
٢٠	بيان ما يوجهه الشيعة على الله عزوجل
٢٠	بيان التقية عند الشيعة
٢١	الشيعة و الشيعوية
٢١	الشيعة و سجودهم على الأحجاز
٢٢	الشيعة و ذكر الولاية في الأذان
٢٢	لماذا تجب مناصرة الجمهورية الاسلامية الإيرانية
٢٢	نبوءة الرسول بكثير من الأشياء التي ظهرت في الخليج
٢٣	نبوءة الرسول بالامام الخميني
٢٤	عقيدتنا في الامام المهدي
٢٥	لماذا تحب مناصرة الجمهورية الاسلامية الإيرانية
٢٦	خاتمة
٢٧	پاورقى

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريبات الكمبيوترية ..... ٣١

## براءة الشيعة من مقتريات الوهابية

## إشارة

عنوان و نام پدیدآور : براءة الشيعة من مقتريات الوهابية / محمد احمد حامد خير ؛ مراجعه: محمدرضا الحسيني الاميني  
 مشخصات نشر : تهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٤١٣ق.=١٣٧١.  
 مشخصات ظاهري : ٨٠ ص.  
 وضعت فهرست نویسی : در انتظار فهرست نویسی (اطلاعات ثبت)  
 شماره کتابشناسی ملی : ١٩٦٢٨٧٥

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين و على آله الطيبين الطاهرين و صحبه الكرام المباركين. ان أى أمة من الأمم لا يمكن أن تكون قوية الا اذا كانت موحدة و لذا فقد نهى الله هذه الأمة عن النزاع ميبنا أنه سبب فناء الأمم (و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم) و لذلك فقد حث الله هذه الائمة على وحدة الكلمة فقال جل جلاله (و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا)، كذلك فان الاسلام قد وضع الأسس التي تشد بين أبناء الأمة الاسلامية حتى تجعلهم جسدا واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى؛ و القرآن الكريم حين يتحدث عن الأمة المسلمة يقر أنها موحدة (ان هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون)، ان أن توحد الائمة لا ينفصل اطلاقها عن توحيدها، و الأمم المبعثرة لا يمكن أن تنسب نفسها الى الرسالة المحمدية (ان الذين فرقوا دينهم شيعا لست منهم). ان كل ما حدث فى المجتمع الاسلامى من نزاعات على مر التاريخ ينطلق من ضعف فى الالتزام بمبادئ الاسلام... نعم قد يختلف مسلمان فى المسائل الفكرية و العلمية، و الاختلاف من طبيعة البشر و لذلك كان باب الاجتهاد المتلزم بالاصول الاسلامية مفتوحا فى الاسلام، أما اذا أدى [صفحة ٦] اختلافها الى نزاع فهذا النزاع لا ينطلق الا من هوى نفس أحدهما أو كليهما أو من هوى نفس شخص ثالث أوقع بينهما. و الهوى هو التعبير القرآنى للمصالح الفردية و المطالع الشخصية التي قد تظغى على الفرد و تصبح الها يعبد من دون الله (أرأيت من اتخذ الهه هواه)؟. و بسبب ضعف الالتزام بالعقيدة لدى بعض الافراد كانت تثور فى عصر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نعرات جاهلية.. قبلية أو طبقية فيسارع الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) الى اخمادها بكل صرامة. و فى العصور التالية تجسدت النعرات الجاهلية و المصالح الذاتية و الأهواء المستفحلة تجسدت فى العدا لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). و سبب العدا لهذا البيت ليس عدا قبليا كما يحلو للبعض أن يصوره و بل هو عدا بين الجاهلية و الاسلام. فلئن انها الذين فى قلوبهم مرض بعد فتح مكة فقد لمواشتاتهم لمواجهه الاسلام فى مراحل تالية؛ و تمثلت هذه المواجهة فى نصب العدا لأهل البيت باعتبارهم الامتداد الطبيعى للقائد الأول عليه أفضل الصلاة و السلام و باعتبارهم المرجع الذى به يتميز الحق على الباطل. و قد بدأ العدا أولا يتجه الى من كان من النبي بمنزلة هارون من موسى [١]... الى الامام على و الذى كان فى زمان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ميزانا يعرف به المؤمن من المنافق [٢] ثم امتد العدا الى سائر الأئمة الاثنى عشر [٣] من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). و هنا لابد أن أشير الى نقطة مهمة و هى أن هذا الاتجاه المعادى لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان محصورا فى فئة مصلحة و فى بطانتهم التي كانت تقاتت على موائدهم، أما جماهير المسلمين فكانوا يوالون أهل البيت و يحاولون أن يأخذوا منهم أمور دينهم و يسعون الى مناصرتهم على الرغم من كل سدود البطش و الارهاب المضروبة بين الناس و بين هؤلاء الائمة الميامين. و دار الزمن... و سقطت عروش الظلم التي ناصبت العدا لأهل البيت و اتاحت الفرصة لامامين محمد بن على الباقر و ابنه جعفر الصادق أن

ينشأ علوم الاسلام التي توارثها عن آبائهما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذ منهم من أخذ من أئمة المسلمين ومنهم أئمة المذاهب الأربعة. وهكذا نرى أن أئمة أهل البيت صانوا الاسلام من انحرافات المنحرفين وأصحاب الأهواء الذين جعلوا القرآن عضين، صانوه عبر سدود البطش والارهاب والسجن والتقليل أو صلوه الى خلف الأمة الباحث عن الاسلام وقدموا في سبيل ذلك التضحيات الجسام فرضى الله عنهم وأرضاهم وجعلنا [صفحة ٨] من المستكين بهم. والموالون لأهل بيت عرفوا على مر التاريخ بالشيعة وهي فرق أهمها وأشهرها الشيعة الأثني عشرية التي تؤمن بأن حملة الرسالة الاسلامية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر اماما أولهم علي وآخريهم المهدي (عليه السلام). [٤]. وهم يأخذون أحكامهم من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل البيت أدري بالرسالة يأخذونها من سائر الصحابة والتابعين الا من عادى عليا وأهل بيته لأن المعاي لهم منافق كما صرح بذلك الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم). كما أن كتب الصحاح والمسائيد والمسائيد والسنن تروى أيضا عن أئمة الشيعة وعن تلامذة أئمة الشيعة؛ وقد ذكر السيد عبدالحسين الموسوي في المراجعات على سبيل المثال مائة من رجال الشيعة قد احتج بهم أهل السنة في الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). [٥]. من هنا فان كل المسلمين شيعة بالمعنى العام للتشيع وهو الولاء لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وكل المسلمين سنة بالمعنى العام للتسنن وهو الرجوع الى سنة الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد القرآن الكريم في أخذ العقيدة والأحكام. [صفحة ٩] غير أن بين المذهب المسمى اليوم بالمذهب الجعفري نسبة الى الامام جعفر بن محمد بن «الصادق» والمذاهب الأربعة اختلاف لا تزيد عن الاختلافات الموجودة بين المذاهب الأربعة نفسها. من هنا فلا يوجد أي مير عقائدي للزراع بين الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبها؛ و اذا حدث تمه نزاع فلا بد أن يكون من ورائه «البعي» وأن يكون وراءه من تهدد وحدة المسلمين مصالحه، لا بد أن يكون وراءها الهوى.. هوى فرد أو هوى سلطان يهدد الأفراد. و اذا كان دأب أهل الأهواء التفرقة على مر العصور فلا بد أن يشد أهل التوحيد العزم على الوحدة ونبذ الفرقة. و السودان يحمل الخصائص التي تؤهله لكي ينهض بهممة «توحيد الكلمة بين المسلمين» لأن حب أهل البيت متأصل في أعماق أهل السودان وذلك نسبة لموروث التصوف الخارج أساسا من مشكاة أهل البيت و من تلاميذ الأئمة الاثني عشر. ومع أن الولاء العميق لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الموجود في السودان يشكل حاجزا قويا أمام الهجمات الجاهلية المعادية لأهل البيت والتي ترفع عقيرتها اليوم باسم الوهابية، فان ثمة محاولات يائسة تبذل هنا وهناك للتهجم على الشيعة والتشكيك على عقائدهم. و من العبث مخاطبة الرؤوس التي تقف وراء هذه النعرات الطائفية المفرقة لأنها لا تتحرك من وحي عقيدة و ايمان بل من وحي مصلحة التربع على كراسي الحكم و من مصلحة الاستمرار في نهب ثروات المسلمين. و لا أدل على ذلك من أن هذه الرؤوس العميلة كثفت نشاطها و صعدت تحركها بعد الانتصار الاسلامي العظيم الذي تحقق في ايران و بعد أن انهارت [صفحة ١٠] عروش أعتى الطواغيت أمام المد الاسلامي العارم و أقيمت دولة الاسلام بقيادة فقيه عالم من أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك البلد المسلم. نعم الصحة الاسلامية... و العودة الاسلامية تواجه اليوم مع شديد الأسف باثارة النعرات الطائفية المذهبية من أجل بث اليأس في قلوب المسلمين تجاه أية عودة شاملة الى الاسلام و تجاه كل تحرك يستهدف القضاء على أعداء المسلمين و مذليهم و منتهكي كرامتهم و ناهبي ثرواتهم. و من المضحك المبكى أن تقوم بهذا الدور الخياني دوائر تسمى نفسها «لجنة مكافحة التنصير و المذاهب الهدامة» أهي مكافحة أم مناصرة؟ و هل يتوغل التنصير الا من خلال ثغرات التفرقة بين المسلمين؟ هذه اللجنة و زعت منشورا تضمن أنواع الأباطيل و ألوان التهم لمدرس أهل بيت... و كان من اللازم ازاء هذه الافتراءات كتابة بحث مستقل عن أهل البيت و مدرستهم و أتباعهم و لكن ذلك يستغرق وقتا طويلا... لذلك فقد قمت بالرد على مفترياتهم في أربعة أبواب و وضحت في الباب الخامس لماذا تجب موالاته الجمهورية الاسلامية الإيرانية على كل مسلم و ذلك لأن هدف المنشور الأساسي هو تنفير السلميين عن الجمهورية الاسلامية؛ و كلى أمل أن يوفقني الله لبحث أو في لخدمة الاسلام و المسلمين و منه سبحانه أستمد العون و السداد والله ولى التوفيق. محمد أحمد حامد محمد خير الخرطوم -السودان ١٤ / ١٢ / ١٩٨٧ م [صفحة ١٣]

## نشأة الشيعة

المنشور شكلت أولاً في نشأة الشيعة و اعتبر «التشيع» بدعة منكراً أسسه عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أشاع فكرة الغلو في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). عجباً - كيف يعيد أصحاب المنشور اسطورة عبد الله بن سبأ و التي أثبت زيفها مئات العلماء القدامى و المعاصرين و بينوا أن شخصية عبد الله بن سبأ مختلفة و صنعها الراوي المجمع على كذبه و دسه و افترائه «سيف بن عمر» [6]. ثم أثبت المحققون بما لا يقبل مجالا للشك أن شخصية عبد الله بن سبأ لا وجود لها و ما نسبوته الى هذه الشخصية إنما هو محض افتراء هدفه الاساءة الى الامام علي و أهل بيته. و في الحقيقة فان التشيع و هو الاتجاه نحو أهل البيت و موالاتهم و الأخذ عنهم أحاديث الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و أحكام الدين إنما ينطلق من تأكيد القرآن و السنة الصريحة على ذلك و سنورد في هذا الباب من الدلائل الكافية ما يوضح وجوب موالاته أهل البيت على كل مسلم. روى الزمخشري في تفسيره [7] عند تفسير قول الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) أى أن المعنى المقصود هو وجوب موالاته أهل [صفحة 14] بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و روى في هذا المعنى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «من مات حب آل محمد مات شهيداً، ألا و من مات علي حب آل محمد مات مغفور له، ألا و من مات علي حب آل محمد مات تائباً، ألا و من مات علي حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان، ألا و من مات علي حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر و نكير، ألا و من مات علي حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها، ألا و من مات علي حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة، ألا و من مات علي حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا و من مات علي حب آل محمد مات على السنة و الجماعة، ألا و من مات علي بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله» [8]. و روى الامام مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «انى تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى و الصدق فاستمسكوا بكتاب الله و خذوا به، و أهل بيتي عترتي أذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي» [9]؛ و هذا الحديث متواتر عند أهل السنة فقد رواه الامام أحمد في المسند [10] و رواه الحاكم في المستدرک [11] و رواه الامام الترمذى في جامعه و رواه النسائى و الطبرانى و ابن أبى شيبه و أبو يعلى و غيرهم... على اختلاف فى الصيغة. و روى الحاكم فى المستدرک [12] أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) [صفحة 15] قال: «الأ أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخف عنها غرق». و أخرج الطبرانى و الرافعى بالاسناد الى ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «من سره يحيا حياتي و يموت و مماتي و يسكن جنه عدن غرسها ربي فليوا الى عليا من بعدى و ليوال وليه و ليقتد بأهل بيتي من بعدى فانهم عترى خلقوا من طيني و رزقوا فهمي و علمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنا لهم الله شفاعتى». [13]. أيتها القارىء الكريم كل هذه النصوص توضح وجوب موالاته أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) على كل هذه الأمة. و الشيعة منذ فجر الاسلام كانوا الذين استجابوا لأمر الله و الرسول بموالاته أهل بيت دون تأويل أو تعطيل أو تضليل. و المتبع لتاريخ هذه الأمة يجد أن كل السلف كانوا من الموالين لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ماعدا فئة جاهلية مصلحية قليلة العدد كانت توالى بنى أمية طمعا فى نعيم الدنيا الزائلة. و لئن كان بعض من الفئة التى و الت بنى أمية البداية متأولاً أو مخدوعاً بفرية بنى أمية من ادراكهم لثأر عثمان فقد ثبت له خروجه على أوامر الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى واقعة صفين بعد مقتل سيدنا عمار بن ياسر و ذلك لأن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) ذكر أن عماراً ستقتله الفئة الباغية [14]. [صفحة 16] تو هكذا فان كل من أهمل ولاية أهل البيت فى عصر الصحابة إنما كان يدور فى فلك بنى أمية الخارجين على وصية الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى أهل بيته. و لما جاء عصر التابعين و ظهرت المذاهب المختلفة من مذاهب أهل السنة و الجماعة كان كل أهل العلم و الفضل من الموالين لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ فالأئمة الأربعة و علماء الحجاز و قراء القرآن و نقلة الحديث



الشريف و علماء اللغة و السيرة، كلهم كانوا من الموالين لأهل البيت بل أن كل العلوم الاسلاميه انما خرجت من مشكاة أهل البيت و من تلاميذ أهل البيت. فمن المعروف أن الامام سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد و الذين يرجع اليها جل علم أهل الحجاز كانا من الشيعة و من تلاميذ الامام على زين العابدين بن الحسين و الامام مالك امام أهل الحجاز كان من تلاميذ الامام جعفر الصادق و علماء الكوفة مثل سفيان الثوري و ابن أبي ليلى و ابن شبرمة و الامام أبي حنيفة كانوا من تلاميذ الامامين جعفر الصادق و زيد بن علي بن الحسين. و سيدنا سعيد بن جبير وراث علوم القرآن عن ابن عباس كان من الشيعة و لذا قتله الحجاج و الى بني أمية على العراق. و عبدالرزاق الصنعاني شيخ اللامام أحمد و مرجع البخارى و مسلم كان من الشيعة و من المعروف أن أول من صنف فى علوم الحديث هو الحاكم النيسابورى شيخ المحدثين و كان من الشيعة. و أول من فتن علم أصول الفقه الامام الباقر (عليه السلام) و أول من كتب فى علم العربية أبو الأسود الدؤلى و من هو شيعة الامام على و قد أخذ هذا العلم مباشرة على الامام على. و ابن اسحاق عالم السيرة كان من الشيعة. [صفحة ١٧] و جابر بن حيان أستاذ الكيمياء الأول أخذها من الامام جعفر الصادق. ان علماء أهل السنة الكبار كلهم كانوا من الموالين لأهل بيت كالتسائى [١٥] الذى قتله النواصب حين قرر أنه لم يصح عنده حديث فى فضائل معاوية؛ و الطبرى الذى رجمه المبتدعه حين قرر ولاية أهل البيت. ان الامام أبى يزيد البسطامى شيخ الصوفية الأ-كبر كان تلميذ الامام جعفر الصادق و معروف الكرخى الذى اليه المنتهى [١٦] فى سند أغلب الطرق الصوفية كان من تلاميذ الامام على الرضا و مواليه. ان المذاهب الأربعة ماهى الا-قطرات من بحر العلوم أهل البيت و أئمتهم بالاضافة الى اجتهادات الأئمة الأربعة. و لئن اختلف أصحاب المذاهب الأربعة على الكثير الا-أنهم لم يختلفوا قط على وجوب محبة أهل بيت و مودتهم؛ و موالاة هؤلاء الأئمة لأهل البيت لا تحتاج الى برهان فالامام أبو حنيفة [١٧] هو الذى أفتى بوجوب الخروج مع الامام زيد و قال: «لقد ضاهى خروجه خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم بدر» و لذلك حقد عليه بنو العباس و افتعلوا معه مشكلة القضاء و جلدوه الى أن مات. و الامام مالك [١٨] أفتى أهل المدينة بوجوب الخروج مع النفس الزكية «الامام محمد بن عبدالله بن الحسن»؛ و أخبرهم بأن بيعتهم لأبى جعفر المنصور ساقطة رغم أن المنصور كان يستخلفهم عليها بالطلاق؛ فأفتاهم الامام مالك بأن طلاق المكره لا يجوز و أنهم قد أكرهوا على بيعه المنصور؛ و لذا [صفحة ١٨] جلده بنو العباس و خلعوا كتفه. و الامام الشافعى و الى أهل البيت حتى رموه بالرفض، فقال: ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى و الامام أحمد حين كتب خصائصه العلوية فى مناقب الامام على، افتعل معه بنو العباس مشكلة خلق القرآن و جلدوه طوال خلافة المعتصم و الواثق الى أن أخرجه المتوكل. و الخلاصة أيها القارىء الكريم أن معظم سلف هذه الأمة كانوا من الشيعة و من الموالين لأهل البيت، رغم اختلاف مذاهبهم الفقيهه. و لكن كان هناك من السلف من آثر أن يتابع مذاهب أهل البيت كالمذهب الجعفرى و المذهب الزيدى و هؤلاء كانوا صفوة الموالين لأهل البيت لأنهم جمعوا بين موالاة الأئمة و بين التعبد على مذهبهم غير عابئين بارجاف المرجفين أو تهديد المهديين من جواسيس جبابرة بنى امية و بنى العباس. و هكذا نجد أيها القارىء أن أهل السنة قديما كانوا من الشيعة الذين تمذهبوا بمذاهبهم الخاصة مع موالاة الأئمة لأهل البيت؛ و بعد أن تملذوا على أئمة أهل البيت أو تلاميذ الأئمة ردحا من الزمان. و مع مرور الزمان حسب البعض أن سلف الأمة و أصحاب المذاهب الأربعة و اتباعهم و علماء أهل السنة و الجماعة الأقدمين لم يكن لهم علاقة بالشيعة و لا بأئمة أهل البيت، ثم لما جاءت عصور الانحطاط و عهود تفكك الدولة الاسلاميه و ضعف ترابطها و ضياع هيبتها فى العالم و انتشرت بين الأمة الاسلاميه أراجيف المرجفين من الصليبيين و أذيالهم حسب ممن ينسبون الى أهل السنة أن هنالك فرقا كبيرا بين أتباع المذهب الجعفرى و أتباع أهل المذاهب الأخرى، حتى من ناحية التعبد و من ناحية العقيدة، و حسبوا أن الشيعة خرقوا اجماع أهل السنة و الجماعة منذ القدم. [صفحة ١٩] و الذى يدحض هذه الفريضة من أساسها أن معظم أهل السنة و الجماعة قديما كانوا شيعة و من الموالين لأهل البيت كما أثبتنا ذلك فى صدر هذا الباب؛ و الخلاف و المزعوم اليوم بين السنة و الشيعة ما هو الا اختلاف طفيف كالاختلاف بين المذاهب الحنفى و المذاهب الحنبلى؛ و القول بأنه خلاف بين السنة و الشيعة خطأ كبير و الصحيح أن يقال خلاف بين أتباع المذاهب الأربعة و بين أتباع المذهب الجعفرى. ان الناظر اليوم بعين

فاحصه و منصفه الى كل المذاهب يجد أن مذهب أهل البيت هو أعظم المذاهب و أقربها الى روح العصر، بل و أسهلها و أقربها الى الفطرة الانسانية؛ و سر ذلك أن المذاهب كلما اقترب من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كلما كان أكثر رحمة، لأن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) هو منبع الرحمة (و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين) و أهل بيته بضعة منه و جزء من هذه الرحمة المهداة و النعمة المسداة. أيها القارئ الكريم: ان مذاهب أهل البيت هو أصل الاسلام و هو المذهب الذي كان بحياء رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هو المذهب الذي خضع لتمحيص اثني عشر اماما من آل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هم شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكمة و هل يرتاب في هذا مؤمن؟ ان الهجوم على الشيعة و تشويه تاريخهم لم يبدأ اليوم و انما ابتداء منذ عهد بنى امية الذين سمو أنفسهم بأتباع أهل السنة و سموا شيعة آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) بالشيعة و الرافضة. ثم تبنى بنى العباس نفس التسمية و سموا بها خير البشر ممن و والوا الأئمة الأثني عشر وارثي علوم المصطفى (صلى الله عليه و آله و سلم) كابر عن كابر. ثم جاءت الآن الحركات الجاهلية الصليبية تحاول القاء نفس التهمة على الشيعة في محاولته يائسة لاء يقاف المد الاسلامي الثوري. [صفحة ٢٠] و على رأس هذه الحركات الجاهلية الدعوة الوهابية؛ و من العجيب أن يدعى الوهابية أنهم من أهل السنة أو من أتباع المذاهب لأنهم يكفرون كل أهل السنة من أتباع المذاهب الأربعة؛ و أعجب من ذلك أن يصدق بعض أتباع المذاهب الأربعة ممن هم كفار و مشركون في نظر الوهابية هذه المقتريات عن شيعة آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم). أيها القارئ الكريم: ان الخيرية و الأفضلية في هذه الأمة تابعة لمحبة و مودة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و أهل بيته و المتمتع لتاريخ هذه الأمة يجد ثناء الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على من علم أنهم سيوالون أهل بيته من بعده. يقول الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم): «سلمان منا أهل البيت» [١٩]؛ و كان سيدنا سلمان الفارسي مشهورا بحبه و ولائه للرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و أهل بيته. و ثناء الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على الأنصار غير مجهول [٢٠] و واضح لكل ذي معرفة بالسنة المحمدية و قد تنبأ الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) للأنصار بأنهم سيلقون أثرة [٢١] من بعده «أى حرمان و معاناة»، و أمرهم بالصبر حتى يلاقوه على الحوض؛ و قد حدثت تلك لا-أثرة في زمان معاوي و زمان بنى امية، اذ عادوا الأنصار و حرموهم من مال المسلمين و كل ذلك لأذن الأنصار كان هواهم مع آل البيت. لقد وقف الأنصار مع الامام على موقف رجل واحد و شهدوا معه كل المشاهد و ناصروا الامام الحسن حتى بايع معاوية حقنا لدماء المسلمين، ثم [صفحة ٢١] ثاروا على يزيد ثورة في واقعة الحرة التي استحل فيها الأمويون حرمة المدينة؛ و لم يتوقف تأييد الأنصار لأهل البيت فقد ثاروا مرة اخرى على بنى العباس مع النفس الزكية في زمان المنصور و ظلوا طوال التاريخ موالين لأهل البيت و حافظين وصية الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فيهم. و لقد أثني الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على همدان بقوله «نعم الحى همدان ما أسرعها الى النصر و اصبرها على الجهد و منهم أبدال و هم أوتاد الاسلام». و ولاء الهمدانيين [٢٢] لأهل البيت غير منكور فهاهم يتسابقون يوم صفين للجهاد مع الامام على حتى قال فيهم: و لما رأيت الخيل تقصف بالقينا فوارسها حمر النحور دوامى تيممت همدان الذين هموا هموا اذا ناب دهر جنتي و سهامي فجاوبني من خيل همدان عصبه فوارس من همدان غير لثام فخاضوا حشاها و استطاروا شرارها و كانوا لدى الهيجا كشرب مدام فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ان أويس [٢٣] سيد التابعين الممدوح على لسان سيدنا محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) كان من الشيعة و قتل مع الامام على في صفين... قيل، ولما أرادوا دفنه، و جدوا قبره محفورا و كفنه منشورا. و لقد أثني الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على كل فرد في هذه الأمة يحب أهل البيت و يواليهم فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): «من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا [صفحة ٢٢] و من مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان...» الى آخر الحديث المذكور في أول هذا الباب. من كل ذلك يتضح لك أيها القارئ الكريم عظمة الذين و الوالوا أهل البيت طوال التاريخ الاسلامي، لأن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و آلهم و مدحهم و خصهم بخصوصيات لم يحظ بها غيرهم. فثناء الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على سلمان

جعله في مقام أهل البيت لموالاته لهم، و ثناء الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على الأنصار جعلهم في مقام أهل البيت تماما أى جعل حبهم علامة الايمان و بغضهم علامة النفاق. و ثناء الرسول على همدان جعلهم أساس الاسلام و حركته الدافعة و ثناء الرسول على أويس جعله سيذا لأهل زمانه. و ثناء الرسول على موالى أهل البيت جعله ناجيا يوم القيامة... فشيعة آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) هم في مقام أهل البيت و يحشرون معهم، و هم علامة الايمان لمن أحبهم و علامة النفاق لمن أبغضهم و هو أساس الاسلام و قوته الدافعة الى يوم القيامة و هم سادة هذه الأمة و هم الناجون يوم القيامة. فما عليك أيها القارئ بعد هذا الا أن تصنف أين يقع الوهابية على ضوء ما ذكرناه. صفحہ=٢٥ @

## الشيعة و خصائص الأئمة

يقول المنشور: «الشيعة يعتقد أن عليا شريك الله في جنته و ناره و أن حبه حسنة لا تضر معها سيئته و ان النظر الى وجهه عباد و انه لا يحتاز أحد الصراط الا من بعد اذنه». قلت: الادعاء بأن الشيعة يؤلهون عليا أو يزعمون أنه رسول الله أو أن الرسالة كانت أساسا لسيدنا علي فإخطأ جبرئيل و أنزلها على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) لأنهما كانا يتشابهان شبه الغراب بالغراب، هذا الادعاء هو من الاساطير الصليبية و اليهودية و التي وجدت لها مكانا خصبا في عقول بعض العوام في مختلف الجهات. و الحقيقة التي لا ريب فيها أن الشيعة ما أحبطوا الامام علي و أهل بيته الا لحب الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) لهم و وصيته بهم؛ و لم يزعم واحد من الشيعة قط طوال تاريخهم أن سيدنا عليا كان رسولا أو كان الها.. و ها هي كتب الشيعة و مراجعهم في كل مكان فما على الباحث عن الحق الا الرجوع اليها ان كان منصفًا. و الشيعة يحبون أهل البيت و يعظمون الأئمة لتعظيم الله و رسوله لهم و غاية ما يقولون في الامام علي أنه وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ و هذا ما تواتر عند أهل السنة بالسند الصحيح. يقول الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم): «ان الله مولاي و أنا ولي كل [ صفحہ ٢٦ مؤمن... » ثم أخذ بيد علي و قال: «من كنت وليه فهذا وليه، اللهم و ال من والا و عاد من عاداه» [٢٤]. و عن سعد بن أبي وقاص، ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لعلي (رضي الله عنه): «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» [٢٥]؛ و منزلة هارون من موسى نص القرآن الكريم عليها، قال تعالى: (و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة - و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي و اصلح و لا تتبع سبيل المفسدين) [٢٦]. و قال تعالى حكاية عن سيدنا موسى أنه دعا (قال رب اشرح لي صدري - و يسر لي أمري - و احلل عقدة من لساني - يفقهوا قولي - و اجعل لي وزيرًا من أهلي - هارون أخي - اشدد به أزرى - و اشر كه في أمري - كي نسبحك كثيرا - نذكرك كثيرا - انك كنت بنا بصيرا - قال قد أوتيت سؤلك يا موسى) [٢٧]. فسيدنا علي بن أبي طالب، كان بنص هذه الآيات و الاحاديث التي سبقتها وزير رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و نصيره و خليفته و وصيه؛ و مما يدل على ذلك أكثر و أكثر أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) حين آخى بين أصحابه في المدينة آخى بينه و بين الامام علي (كرم الله وجهه)... فمقام أمير المؤمنين علي كان المقام السامي بحياة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ و لا ريب أنه وصيا و أى وصى! [ صفحہ ٢٧ ] و عليه فان الشيعة حينما يعظمون أمير المؤمنين و يذكرون ولايته انما يأترون بأمر الله و يقرون ما أثبتته القرآن و السنة الصحيحة عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). و الطائفة التي تقول أن الرسالة كانت لعلي هلى طائفة ضالة يهودية لا علاقة لها بالشيعة كانت تسمى بالطائفة الغرابية و انقضت في التاريخ و لم يبق منها الآن أحد. و الوهابية حين ينكرون الآن ولاية أمير المؤمنين فانهم يمثلون بحق و حقيقة الامتداد الطبيعي للخوارج الذين أنكروا ولاية أمير المؤمنين و كفروا بامامته. أما القول بأن سيدنا علي شريك الله في جنته و ناره فلم يقل به أحد من الشيعة و لكن تواترت الاحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بأن حب أمير المؤمنين علي يدخل الناس الجنة و أن بغضه يدخلهم النار. فقد أخرج الحاكم بالاسناد الى أمير المؤمنين علي أنه قال: «نقف يوم القيامة بين الجنة و النار فمن نصرنا عرفناه بسيماها و أدخلناه الجنة، و من أبغضنا عرفناه بسيماها» [٢٨]؛ و مفهوم الحديث أن مصير مبغضهم الى النار. و أخرج الحاكم بالسند الصحيح الى رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) أنه قال: «من أحب علياً فقد أحبني و من أبغض علياً فقد أبغضني» [٢٩]. وأورد الدار قطنى فى الافراد عن ابن عباس «على باب حطة من دخل منه كان مؤمناً و من خرج كان كافراً» [٣٠]. و تواتر عن عدد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنهم قالوا: «كنا نعرف المنافقين ببغض على» [٣١]. [صفحة ٢٨] و أخرج مسلم [٣٢] بالسند الصحيح عن سيدنا على «والذى فلق الحبة و برأ النسمة أنه العهد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لا- يحبني الا- مؤمن و لا- يبغضني الا منافق». كل هذه الأحاديث توضح أن بغض أمير المؤمنين نفاق و بغض لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يقل أحد أن سيدنا على شريك الله فى جنه و ناره ولكن كما ثبت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فان حبه نجاه و بغضه هاوية مالها من قرار. و أما انكار المنشور على الشيعة بأنهم يقولون بأنه لا- يحتاز أحد الصراط الا باذن أمير المؤمنين على فهو يدل على جهل تام بالسنة؛ فقد روى السماك عن أبى مكرم و نقله عن الهيثمى أن أبابكر قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا يجوز أحد الصراط الا- من كتب له على الجواز. [٣٣]». و أما انكار المنشور أن النظر الى وجه الامام على عبادة فهو من العجائب، لأنه اذا ثبت أن النظر الى وجه العالم عبادة فكيف ننكر ذلك على سيد العلماء و أميرهم و أفضى الأمة و هارونها؟... كذلك فقد روى ابن عساكر و الطبرانى و الحاكم عن ابن مسعود (رضى الله عنه) أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «النظر الى وجه على عبادة» [٣٤]. ثم يقول المنشور ان الشيعة يعتقدون أن جميع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ارتدوا على الاسلام لمبايعتهم أبابكر دون على بن أبى طالب (رضى الله عنهما) و يعتبرون لعن الصحابة أفضل من ذكر الله؛ [صفحة ٢٩] و لهم دعاء يرددونه كل صباح و مساء يسمونه دعاء صنمى قريش و يعنون بها أبابكر و عمر (رضى الله عنهما). قلت: لم تثبت هذه الفرية قط على الشيعة و قصارى ما يقولون أن سيدنا على هو خليفه رسول الله كان أحق بالخلافة من سيدنا أبى بكر... و مثل هذا القول لا يكفر أحدا و لا يجرم أحدا فذلك ما كان يعتقد كل بنى هاشم «والذين لم يحضر واحد منهم حادثة السقيفة» و ما كان يعتقد عدد كبير من الصحابة (رضى الله عنهم أجمعين) [٣٥]. و من المعروف أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين قد نص على الخليفة من بعده فى حديث الغدير المتواتر عن أهل السنة و الشيعة «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم و آل من والاه و عاد من عاداه»؛ و بهذا النص القاطع أخذت الشيعة؛ و لكنهم لم يكفروا قط من رأى غير رأيهم و لم يزعموا أن تلك المسألة عقيدة يعتبر من لن يعتقدوها خارج من جماعة المسلمين. و الحقيقة التى لا ريب فيها أن سيدنا أبابكر لم يكمن مجهول المكانة بين أصحاب رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ و ارتضاه جل المهاجرين حسماً للأمر من منازعة الأنصار؛ و كذلك لأنه كان رحيماً و مألوفاً للقرشيين الذين كانت دماؤهم لم تجف بعد من سيف أبى الحسين على بن أبى طالب؛ و اذا كان بعض القرشيين قد خرج على الامام على بعد خمس و عشرين عاماً من موت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فكيف كان يكون الحال لو تولى الأمر بعده وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ لذا فقد اقتضت حكمه الله أن يلى الخلافة ثلاثة من كبار الصحابة كلهم كان يعرف فضل الامام على و عظمتهم و كانوا يستشيرونه و يقفون عند رأيه فى كل [صفحة ٣٠] صغيرة و كبيرة؛ و لئن الخلافة من سيدنا على الا انه كان ولياً و راعياً للامانة و شهيداً و لذا قال سيدنا عمر: «اللهم لا تنزلن شدة الا و أبوحسن جنبى» [٣٦]. و هكذا ولى الأمر الخلفاء الثلاثة حتى اذا جفت الدماء و لانت القلوب جاءت ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ و كان فى ذلك سر آخر و هو لكى لا يقول البعض أن الاسلام ملكية أو وراثه من قريب لقرىب. أما زعم المنشور بأن الشيعة يسبون الشيخين فهو محض افتراء و الدليل على ذلك ممارسات الشيعة أنفسهم و التى تنطلق من توجيهات الائمة، يقول الامام على لأصحابه: «أكره لكم أن تكونوا سبابين» [٣٧] و لذلك فان الشيعة لا يسبون الشيخين و لا غيرهم؛ و تجدر الإشارة فى هذا المجال الى أن الصليبيين كانوا قد ألقوا كتا فى سب الشيخين و الصحابة على لسان أئمة الشيعة و وزعوها فى جنوب ايران فى أواخر القرن التاسع عشر؛ و قد انتبه علماء الشيعة لتلك الكتب و حرقوا جلها و سجنوا الجاسوس الصليبي الذى جاء بها حتى مات فى السجن؛ و لكن بقيت بعض الكتب فى أيدي بعض العوام و بعض أهل السنة فحسبوا أن الشيعة يسبون الصحابة و الشيعة برآء من الفرية براءة الذنب من دم ابن يعقوب. و الخلاصة أن الشيعة (رضى الله عنهم) يعلمون حق العلم أن الخلاف بينهم و بين بعض أهل

السنة خلاف سياسي منذ فجر الاسلام؛ و يدركون أن معظم سلف هذه الأمة و خلفها من الموالين لأهل البيت بغض النظر عن اختلافهم و ذلك لأنه لم يأت في الأمة من بعد الخلفاء الثلاثة الأوائل من هو مثلهم أو يقاربهم في المكانة حتى يقاس بأئمة اهل البيت؛ و لذلك فان أهل [ صفحہ ٣١ ] السنة الذين كانوا يعتقدون بأحقية سيدنا أبي بكر بالخلافة لم يزعموا قط أن معاوية كان أحق بالخلافة من سيدنا علي أو سيدنا الحسن، أو أن يزيد كان أحق بالخلافة من الامام الحسين، بل ان اجماع الأمة سنه و شيعة أن معاوية كان مخطئا و أن يزيد كان ظالما مستحقا لللعن؛ و لذا فان المسألة تبدو لعين الناظر الحادب على مصلحة الاسلام مسألة تاريخية بحته تجاوزها التاريخ؛ و أن المهم اليوم هو الوحدة الاسلامية حتى نستطيع مواجهة أعداء الاسلام. و الشيعة هم أول من أدركوا هذه الحقيقة و لذا فقد طرحت الجمهورية الاسلامية مبدأ الوحدة بين المسلمين و دعت الى راب الصدع، في حين ابتلى أهل السنة بحكام عملاء ما كان مهمهم الا الاساءة الى الشيعة و التفريق بين المسلمين. و عليه فان اثاره نقاط الخلاف في هذا المسائل لا تصدر الا من نفس جاهلية حاقدة تحركها يد صليبيه قدره. ثم يقول المنشورة «ان الشيعة يعتقد بعصمة الأئمة و يمنحهم بمقتضاها حق النسخ و التشريع». قلت: ليس الشيعة وحدهم هم الذين يعتقدون بعصمة الأئمة من أهل البيت بل كل مؤمن؛ فعصمة الأئمة من الضلال وردت في كتاب الله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا)؛ و ما هو الرجس أليس الذنب و الضلال؟ و يقول تعالى: (قل لا- أسألكم عليه اجرا الا- المودة في القربى)؛ فهل افترض المولى سبحانه مودة أهل البيت و هو يعلم ضلالهم؟ حاشالله؛ فأئمة أهل البيت محفوظون من الضلال و مطلق أهل البيت ذنوبهم مغفورة و لذا فان الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) أمر الأمة [ صفحہ ٣٢ ] بالتمسك بهم في حديث الثقلين المتواتر عن أهل السنة و قد جزم الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) بأن أهل البيت و كتاب الله لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض. ان القول بضلال أهل البيت كفر صريح لأن يستلزم أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) أمر الله لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض. ان القول بضلال أهل البيت كفر صريح لأن يستلزم أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) أمر الله بالتمسك بمن هو غارق في الضلالة؛ و لا يهولنك أيها القارئ قولنا أن أئمة البيت معصومون؛ فالعصمة هي الحفظ من الله تعالى اللأنسان من الخطاء... و هو من الله تعالى فلا عاصم غيره و اذا كان الأمر منسوبا الى قدرة الله فالانكار فيه موبقة من الموبقات. و قد تواتر عن سلف هذه الأمة من أهل السنة جزمهم بخصوصية أئمة أهل البيت بل ذكر بعضهم أن مطلق الاشراف [٣٨] «غير الأئمة» تعتبر أخطاؤهم من قبيل الاقدار التي لا يلام فيها أحد. و قال الامام العدوي: «أهل البيت يتوسل بهم الى الله تعالى و ان كانوا فساقا» [٣٩]؛ و اذا ثبت عن بعض الأولياء كالقطب الدرديري أنه قال أنه ظل أربعين عاما يعمل خلاف الأولى فما ظنك بأرباب الولاية العظمى من أئمة آل بيت رسول اله (صلى الله عليه و آله و سلم).. و الامامة بتعريفها تستلزم درجة من العصمة أو الحفظ، قال تعالى: (و اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال و من ذريتي قال لا- ينال عهدى الظالمين)؛ فالامام منزه عن كل أنواع الظلم و الا- لما كان اماما، لأنه يقتدى به و كيف يقتدى بالمخطيء؟ و المنكر على الأئمة عصمتهم أقل ما يوصف به سوء الظن في أئمة البيت؛ فماذا يضيره لو ظن أنهم معصومون؟ أو ما يضيره لو ظن أن كل [ صفحہ ٣٣ ] الأئمة من سلف هذه الأمة كانت درجة في الحفظ و العصمة؟ ان الأئمة من أهل البيت أمرهم عظيم و خطرهم جسيم و هم قائمون في أمة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) مقام الأنبياء في الأمم السابقة. فقد قال تعالى في أنبياء بني اسرائيل: (و من قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون)؛ و قال في أئمة أهل البيت: (و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون) [٤٠]؛ و اذا نظرت الى كلمة يهدون تبين لك سر الامام و الذى هو المرشد لك الى الحق و الهداية و الذى هو باب الله و مرشدك فى الطريق اليه و لذا قال المصطفى فى سيد الأئمة: «أنا مدينة العلم و على بابها»؛ فهل يظن بالمرشد و الهادى الى الحق الضلال؟. و قد أمر الله تعالى باتباع الأئمة و الكون معهم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين) [٤١] و الكون مع الصادقين معناه طاعتهم و الائتثار بأمرهم و موالاتهم. و قال تعالى: (و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا) و حبل الله هو الأئمة من أهل البيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) [٤٢] كما نقل ذلك عن الامام جعفر الصادق (رضى الله عنه)؛ و فى ذلك يقوم الامام الشافعى: و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم فى أبحر الغى و الجهل ركتب على اسم الله فى سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل و

أمسكت حبل الله و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل و قال الامام الباقر فى تفسير قول الله تعالى: (فامنوا بالله و رسوله و النور [صفحة ٣٤] الذى أنزلنا)... هذا النور هو و الله الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) الى يوم القيامة. ان أئمة أهل البيت [٤٣] فى الأمة المحمدية هم سبب النجا و منبع الهدى و بهم يستجلى العمى و هم الأبواب كما قال ذلك سيدنا على (عليه السلام). و قال تعالى فى كتابه المكنون مشيرا الى عظمة الأئمة (و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون). فهؤلاء أرفع درجة من كل المؤمنين فهم يهدون بأمر الله و يرشدون الأمة؛ و لقد اختارهم الله لهذا المقام العظيم لعلمه سبحانه و تعالى بصبرهم و أنهم من الموقنين بآياته و لذا قال يوقنون و لم يقل يؤمنون فشتان بين من يوقن و من يؤمن. و قد أشار المولى سبحانه و تعالى الى أن المقام لهؤلاء يتطلع اليه المقربون من عباد الرحمن... فبعد أن وصف المولى سبحانه عباده ذكر من أوصافهم أنهم يقولون: (و اجعلنا للمتقين اماما)... فاذا كانت التقوى أساس الدين فما بالك، بمن صار اماما لهؤلاء المتقين. و لأئمة هم سبب نجاه الأمة فى الدنيا و فى الآخرة و يدل على ذلك قول الله تعالى: (يوم ندعو كل الناس امامهم)؛ و يفسر هذه الآية ما أورده الملا فى سيرته أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: (فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين... ألا ان أئمتكم و فدكم الى الله فانظروا و امن توفدون)... [صفحة ٣٥] و بعد كل هذا أيتها القارىء الكريم هل يظن بأهل البيت و أئمتهم الضلال و كيف يهدون الناس و يرشدونهم و يكون سبب نجاتهم و فى نفس الوقت يكونون من الخطائين المذنبين؟... و أما قول المنشور بأن الشيعة يمنحون أئمتهم حق النسخ و التشريع فهو قول غريب جدا و يدل على سوء فهم لأساسيات الدين، لأن أى مسلم يعلم أن الله سبحانه و تعالى أوقف استنباط أحكامه على العلماء؛ و العلماء مهمتهم استخراج أحكام الله من الكتاب و السنة المطهرة؛ و معظم اختلاف المذاهب انما نتج لاختلاف أئمة المذاهب فى ثبوت الأحاديث و فى النسخ و المنسوخ مع أسباب أخرى يعرفها علماء الاصول؛ فاستنباط الأئمة من الشريعة يعتبر ملزما لمن يقلدهم من العوام لأنهم بنوا هذا الاستنباط على قواعد أصولية مأخوذة فى الأساس من أئمة التابعين هؤلاء أخذوها على علماء الصحابة و اولئك أخذوها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ و هذا الاستنباط لا يمسى تشريعا منفصلا بل هو توسيع لأحكام شرعية موجودة... هذا بالنسبة لعامة العلماء فى الأمة المحمدية... أما بالنسبة للأئمة فالأمر أخطر من ذلك لأن علم الأئمة أعظم من علوم غيرهم، بالإضافة الى أن لهم مرويات خاصة من امام لامام الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هو توضيح ما كان و ما يكون الى يوم القيامة؛ و لذلك كانوا بدور دهرهم و نجوم زمانهم و كانوا اعدل الكتاب عليهم صلاة الله و سلامه. فانكار الاستنباط و النسخ على الأئمة لا يدل الا على جهل المنكر أما العصمة و الحق فى تشريع الأحكام بالنسبة للأمام المهدي آخر الزمان فقد وردا بالنص الصريح عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ اذ يقول الرسول [صفحة ٣٦] (صلى الله عليه و آله و سلم) فى عصمة الامام المهدي: «يقفونوا أثرى و لا يخطىء»... كما ورد أنه ينسخ الجزية الى آخر أوصافه التى وردت بالنص الصريح، فانكارها انكار لما انزل على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) [٤٤]. ثم يقول المنشور: «الشيعة يعتقد فى أئمتهم علم الغيب و القدرة على التصرف فى الكائنات و لهذا فهو يستغيث بهم و يشد الرحال الى قبورهم و يقدم لهم النذور و يلجأ اليهم فى السراء الضراء». قلت: اعتقاد هذه الأشياء فى الأئمة و الأولياء هو مما أجمعت عليه الأمة و لم يشذ عن أجمعها الا طائفة الوهابية و التى تزعم أنها تستهدى بان تيميه و ابن القيم و ابن كثير. و رغم ردود علماء الامم من أهل السنة و الشيعة على مفتريات الوهابية بهذا الخصوص الا أنه لا بأس من ذكر بعض الدلائل التى توضح صحة العقيدة أعلاه و ذلك من كتب أئمة الوهابية المزعومين. أما علم الأئمة بالغيب فهو علم الله الذى تفضل عليهم به و خصهم به و لم يدع واحدا منهم قط أنه علم الغيب أصالة من نفسه من دون الله... قال تعالى فى بيان أنه يطلع الأولياء على الغيب: (ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون الذين آمنوا و كانوا يقتون لهم البشرى فى الحياة الدنيا و فى الآخرة). و ما هى البشرى أليست اعلام الله تعالى اياهم بشىء لم يكن و كيف يبشر الانسان بما يعرف؟. ثم أن أحد أئمة الوهابية المزعومين و هو «ابن القيم» نقل فى كتابه [صفحة ٣٧] مدارج السالكين [٤٥] فى باب الفراسة أن شيخه و هو «ابن تيمية» تتبأله بأشياء عديدة و منها هزيمة التتار و أن ابن تيميه ذكر أنه قرأ ذلك فى اللوح

المحفوظ؛ فلماذا يعتقد الوهابية في ائمتهم علم الغيب و ينكرونه على الناس؟. أما قدرة الأولياء و الأئمة على التصرف في الكائنات فليست مجال نقاش فهي ثابتة بكتاب الله؛ فهي ثابتة بكتاب الله؛ فهي ثابتة بكتاب الله تعالى من أمة سيدنا سليمان ينقل عرش بلقيس في طرفه عين من اليمن الى شمال الجزيرة... و أين أولياء الأمة السليمانية من أولياء المحمدية الذين يقولون فيهم المولى سبحانه (كنتم خير أمة أخرجت للناس)؛ و أين أولياء الأمة المحمدية من الأئمة من آل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟. ثم ان امام الوهابية ابن تيمية نقل في بعض كتبه [٤٦] قصة الرجل الصالح الذى أحيا حماره؛ و قصة الرجل الذى أحيا فرسه و قصة سيدنا الحسن البصرى حين اختفى من جنود الحجاج فهل كان ذلك تصريفا أم كان سحرا و ماذا يقول الوهابية فيما نقله امامهم بالسند الصحيح؟. أما انكار الاستغاثة بالأولياء و الصالحين و الأئمة فيكفى للرد عليها الحديث الذى رواه ابن القيم فى كتابه عمل اليوم و الليلة [٤٧] أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليقل يا عباد الله احسبوا فان الله حاضرنا سيحبسه» أليس هذا استغاثة بعباد الله. ثم أن مما رواه محمد بن عبدالوهاب فى كتابه آداب المشى الى الصلاة حيث الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «اللهم انى أسألك بحق السائلين [صفحة ٣٨] عليك و بحق مماشى هذا اليك...» الى آخر الحديث، أليس هذا توسلا بكل الصالحين السائلين الله تعالى؟. و انظر كيف قدم الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) توسله بالسائلين و هم أشخاص من أهل الخير على توسله بعمله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هو من عمل الخير.. و انظر كيف يبطل هذا الحديث شرح الوهابية لقول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون) بأن الوسيلة هى العمل فقط و ليس الصالحين. ثم ان استغاثة الصحابة بالرسول فى صحيح البخارى [٤٨] فليت شعري هل يدعى الوهابية علما أكثر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟ ان التجاء الشيعة الى أئمتهم و التوسل بهم فى السراء و الضراء و الاستغاثة بهم هو مطلوب الدين، فياليتنا كنا بالقرب من مشاهد الأئمة اذا قبلنا ترابا مسته تلك الأقدام الشريفة و كنا مرغنا خدودنا على أرض ضمت أجساد خير العباد. [صفحة ٤١]

### براءة الشيعة من شبهة تحريف القرآن

يقول المنشور النجدي «الشيعة يشك في سلامة القرآن من التحريف و يعتقد بأن عثمان زاد فيه و نقص كما أنه يرفض قبول كل ما روى عن الرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). أما القول بأن الشيعة يعتقدون أن سيدنا عثمان قد زاد أو نقص فى القرآن فهو كذب ظاهر و قول باطل. فليس هناك فرد من الشيعة يعتقد أن القرآن محرف و لو رجعنا الى كتب الشيعة لتأكدنا من أنهم يعتقدون اعتقادا جازما بحفظ القرآن و سلامته من التحريف. ففي كتاب الفصول المهمة فى تأليف الامة للإمام عبدالحسين شرف الدين الموسوى يقول الامام: «و القرآن الحكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و هو ما فى أيدي الناس لا يزيد حرفا و لا ينقص حرفا و لا تبدل فيه لكلمة بكلمة و لا لحرف بحرف و كل حرف من حروفه متواتر تواتر قطعا الى عهد الوحي و النبوة و كان مجموعا فى ذلك العهد الأقدس مؤلفا على ما هو عليه الآن»؛ فانظر الى هذا التأكيد من امام هو من أعظم ائمة الشيعة. و قال العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فى أصل الشيعة و أصولها: «ان الكتاب الموجود بين المسلمين هو الكتاب الذى أنزله الله للاعجاز و التحدى و أنه لا نقص ولا تحريف و لا زيادة فيه و على هذا اجماع الشيعة» [٤٩]. [صفحة ٤٢] و قال العالم الجليل محسن الأمين الحسينى فى أعيان الشيعة [٥٠]: «لا يقول أحد من الامامية لا قديما و لا حديثا ان القرآن مزيد فيه قليل أو كثير بل كلهم متفقون على عدم الزيادة و من يعتقد بقوله من محققهم متفقون على أنه لم ينقص منه». و قال شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى تفسيره المسمى بالبيان [٥١]: «أما الكلام فى زيادته و نقصانه فمما لا يليق به أيضا كما أن الزيادة فيه مجمع على بطلانها و النقصان منه الظاهر فى مذهب المسلمين خلافها و هو الأليق بالصحيح من مذهبنا». و قال شيخ المحدثين محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى: «اعتقادنا فى القرآن الذى أنزله الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) هو ما بين الدفتين و هو ما فى أيدي الناس ليس باكثر من ذلك... و من نسب اليانا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب» [٥٢]. و من أدل الدلائل على بطلان هذه

الفريه على الشيعة الامامية هو أن بعضهم قد ألف رسالة كاملة في نفى التحريف عن القرآن الكريم كالشهرستاني و الذي سمي كتابه حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف [٥٣]. أما ادعاء الوهابية بأن الشيعة يعتقدون أن سيدنا عثمان قد زاد أو نقص فيه فهو ادعاء باطل و يكفي للرد عليه ما رواه ابن أبي داود بسند صحيح [٥٤] عن سويد بن غفلة الى الامام علي «لا تقولوا في عثمان لا خيرا فو الله ما فعل الذي [صفحة ٤٣] فعل في المصاحف الا عن ملا منا.. قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك و هذا يكاد يكون كفرا.. قلنا ترى قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة و لا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت.. فهذا أيها القارئ الكريم رأى الامام علي الذي صارت الشيعة بمواليته تسمى شيعة فهل يصدق عاقل مثل هذه الفريه على الشيعة. أما ورد بعض الروايات عن أن جزء من القرآن قد نسي أو نسخ فهذه و أمثالها توجد عند السنة أكثر من الشيعة و هي روايات ضعيفة و باطله و لا يعتقدها مؤمن.. و قد دعا الامام الأكبر آية الله منتظري نائب الامام في بدايه هذا العام (١٩٨٧) كل الأمة الاسلامية سنة و شيعة الى نبذ الروايات التي تشكلت في سلامة القرآن من التحريف. أما القول بأن الشيعة لا يسلمون ببعض روايات أهل السنة فلا غصاضة في ذلك اذ أن اختلاف المذاهب الأربعة انما نتج لأن ما صح عند بعضهم من الأحاديث لم يصح عند البعض الآخر فلماذا نجيز لائمتنا ما نحرمة على الشيعة؟ ثم يقول المنشور: «ان التشيع بجميع صورته انما هو أعظم مؤمراة على الاسلام». و الحقيقة التي لا ريب فيها أن أعظم مؤمراة على الاسلام و المسلمين هي مؤمراة ابن عبد الوهاب و الذين دعموه.. و لذلك فان الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) حذر منها و من نجد؛ و قال: «ان منها يخرج قرن الشيطان». فقد ورد في صحيح البخارى [٥٥]. و مسلم أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «يخرج ناس من قبل المشرق و يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم [صفحة ٤٤] يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا- يعودونه حتى يعود السهم الى فوقه... قيل ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق». و من المعروف أن ابن عبد الوهاب كان يحلق لا تبعه بمجرد دخلوهم في دعوته تصديقا لنبوءته (صلى الله عليه و آله و سلم). و ورد في صحيح البخارى عن ابن عمر أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هو مستقبل المشرق يقول: «الا- ان الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان». [٥٦]. و روى البخارى [٥٧] عن ابن عمر، قال: ذكر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا.. قالوا يا رسول الله: و في نجدنا؛ فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل و الفتن و بها يطلع قرن الشيطان». قال البعض المحققين: «كما أن للقرن طرفان فان الطرف الأول كان هو مسيلم الكذاب الذي خرج من نجد و الطرف الثاني هو ابن عبد الوهاب». و من الغريب أن منطقة نجد ظلت طوال العصور الاسلامية مكان خروج الخوارج و كانوا يخرجون من منطقة تسمى «الحجر» تكاد تكون في منطقة الرياض الآن. و من المعروف لدى كل التاريخيين و الجغرافيين أن الرياض تقع في منتصف وادى بنى حنيفه حيث استفحلت فتن مسيلم الكذاب. و قد روى الامام زيني دحلان [٥٨] أن سيدنا أبابكر الصديق قال: «أهل نجد لن يزالوا في فتنه من كذا بهم الى يوم القيامة». [صفحة ٤٥] و ورد أن أمير المؤمنين على حين أباد الخوارج في واقعة «النهران» قال له أصحابه: «الحمد لله الذي أبادهم و أرواحنا منهم».. قال الامام علي: «و الذي نفسى بيده ان منهم لمن هو في أصلاب الرجال لم تحمله النساء.. و ليكون آخرهم مع المسيح الدجال..»، نسأل الله السلامة من اتباع الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. و هكذا فان أعظم مؤمراة على الاسلام و المسلمين كانت هي فتنه ابن عبد الوهاب و التي ساواها الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) بفتنة موته و فتنه الاستعمار. روى عوف بن مالك قال: أتيت النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) في غزوة تبوك و هي في قبة آدم فقال: «أعدد ستا بين يدي الساعة، موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنه لا يبقى بيت في العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم و بين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم في ثمانين راية تحت كل راية ثمانين الفا». [٥٩]. و من المعروف لدى العلماء أن هذه الفتنة المشار اليها و التي دخلت في كل بيت من بيوت العرب هي فتنه الوهابية و هي قد سبقت ظهور الاستعمار و مهدت له. فقد روى الجاسوس البريطاني «همفر» في مذكراته أنه كان موفدا من قبل وزراء المستعمرات البريطانية ليعرف نقاط الضعف عند المسلمين و ذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري... و



بعد تحديد نقاط ضعف المسلمين جاء الجاسوس البريطاني بدين جديد من وزارة المستعمرات ليقتنع به أحد علماء المسلمين حتى يمكن من هدم الاسلام من الداخل... وقد وجد ضالته في [صفحة ٤٦] محمد بن عبد الوهاب... وابن عبد الوهاب من أصل يهودى من يهود «الدونمة» فى تركيا؛ وجده يسمى شولمان بن قرقوذى [٦٠].. وهكذا أقتع همفر ابن عبد الوهاب بدينه الجديد والذى كان يرتكز على عدد من القواعد ذكرها همفر [٦١] فى كتابه و هى: ١- تكفير كل المسلمين و اباحة قتلهم على أساس أنهم مشركون. ٢- السعى لخلع الخليفة و محاربة الأشراف. ٣- هدم القباب و الاضرحة بحجة أنها وثنية و الاستهانة بشخصية النبي (صلى الله عليه و آله و سلم). ٤- هدم الكعبة أخيراً بحجة أنها وثنية و هدم المقدسات الاسلامية. ٥- نشر الفوضى و الارهاب فى البلاد حسب الامكان. ٦- نشر قرآن بالتعديل الذى ثبت فى الأحاديث من زيادة و نقيصة. و قد نفذ ابن عبد الوهاب المخطط الصليبي بدقة متناهية... الا أنه خاف من هدم الكعبة. أما الآثار الاسلامية فقد هدمها كلها حتى يصبح الاسلام ذات يوم خبراً بعد عين؛ و لذلك فقد دفنوا الخندق الذى حفره الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) بيده و أقاموا مكتبة فى مكان البيت الذى ولد فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)... الخ. و الخلاصة أن ابن عبد الوهاب وبدعم الصليبيين استطاع أن يوهن جسم الدولة الاسلامية بهجومه على الحجاز و العراق و غاراته على بلاد المسلمين و اذ كاء نار الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة. [صفحة ٤٧] و بعد أن تأكد الأوربيون من نجاح ابن عبد الوهاب و قوف الوهابيين معهم على الدوام غدورا بالمسلمين و باخلافه و بالدولة الاسلامية التى كانت معهم فى مواعده و جاءت جيوش الاستعمار البريطانى و الفرنسية و الهولندية و الايطالية.. و احتلت كل بلاد المسلمين. و قد كانت الجيوش فى العداد و العدة كما تنبأ الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) تحت ثمانين راية؛ و تحت كل راية ثمانين ألفاً... لقد كان الاستعمار امتداد للحروب الصليبية و لذلك فان اللورد النبى حينما دخل سوريا ضرب قبر صلاح الدين بمسدسه قائلاً: «لقد عدنا يا صلاح الدين». و من العجب أن الصليبيين حين احتلوا كل بلاد المسلمين لم يحتلوا أرض الحجاز ذلك لأن الوهابية و الذين كانوا على مشارف الحجاز كانوا فى تحالف مستمر مع الصليبيين و كيف لماذا يحتل الصليبيين الحجاز و عملاً بهم قد قاموا بدور الكنيسة تماماً فى الجزيرة العربية فهدموا مقامات الصحابة و آل بيت بل و حاولوا هدم القبة الخضراء [٦٢]. و الخلاصة فان الوهابية سبقت الاستعمار و مهدت له ولذا كانت أكبر فتنة فى تاريخ المسلمين لأنها أو هنت المسلمين و شغلتهم بخلافات داخلية فى مسائل ما كان فيها ثمة خلاف قط. أيها القارىء الكريم: اذا نظرت الى خطة وزارة المستعمرات البريطانية لا بدو و أن تنتبه الى مسألتين هامتين: الأولى: هى أن ابن عبد الوهاب كان يهدف الى هدم الكعبة بحجة أنها شرك و كفر و أن الناس تطوف بها و هى مجرد حجارة، و الذى يدللك على [صفحة ٤٨] استخاف الوهابية بالكعبة هو أن زعيم الوهابية فى السودان المدعوب «محمد هاشم الهدية» ذكر فى سنة ١٩٧٦ فى صلاة الجمعة الملك فيصل: «أن من أهم الواجبات اليوم على ملوك السعودية هو هدم مقام ابراهيم لأنه مظهر من مظاهر الشرك». و المسألة الثانية: هى أن أحد أهداف ابن عبد الوهاب كان نشر قرآن محرف و قد خاف عدو الله من نشره كما ذكر ذلك الجاسوس همفر ولكن من يدري لعل القرآن المحرف الذى ينسبه الوهابية الى الشيعة هو من تأليفات ابن عبد الوهاب و التى حاول اتباعه أن يرموا بها الشيعة و هم يعلمون حق العلم براءة الشيعة من ذلك... و هكذا فان الوهابية ظلوا و طوال تاريخهم اليد المنفذة لمؤمرات الصليبيين فى كل البلاد الاسلامية... و ظلوا يدعمون كل الدعوات الضالة و الحركات المشبوهة التى شغلت المسلمين عن الدعوة الى الله و جعلتهم يوجهون كل مجهوداتهم للدفاع عن معتقداتهم. [صفحة ٥١]

## تهم أخرى تثار ضد الشيعة

### إشارة

فى هذا الباب سأعرض للرد على بقية المفتريات التى أثارها المنشور الوهابى الوارد من نجد، و هذه المفتريات لا تستحق أن يفرد لها

الباحث بابا منفصلاً لأنها مجرد سفاهات لا طائل تحتها و القصد منها فقط الاساءة و مجرد الاساءة. و لو لا الحرص على أن لا تشوش هذه السفاهات على القراء لأعرضت عنها فهي لا تستحق الا الاعراض (خذ العفو و أمر بالعرف و اعرض عن الجاهلين)؛ و لكن رب ضارة نافعة. يقول المنشور: «الشيعة يستحل دماء أمة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و يسميها الأمة الملعونة». قلت: الشيعة (رضى الله عنه) لم يثبت عنهم استحلالهم لدماء المسلمين أو لعنهم أو تكفيرهم لأمة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) طوال تاريخهم و لم يسمي واحد منهم قط هذه الأمة بالأمة الملعونة و هم لا يعلنون حتى أعداء الأئمة. ولكن الوهابية معروفون باستحلالهم دماء أمة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و لعن هذه الأمة و تكفيرها و تاريخ الوهابية شاهد على ذلك و التاريخ لا يغفل شيئاً. فالوهابية قتلوا كل من رفض دعوة ابن عبد الوهاب في الأحساء و الفصول و نهبوا ممتلكاتهم [٦٣] على أساس أنهم مشركون. [صفحة ٥٢] و من الثابت أن أمير سعود الوهابي هجم على كربلاء في عام ١٢١٦ هـ - و قتل فيها حوالي (٢٠ ألف) شخص [٦٤] و كان متبعاً في ذلك نهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصليبي بانتهاك الحرمات و استحلال دماء المسلمين!.

### بيان زواج المتعة

يقول المنشور: «الشيعة يبيح المتعة الدورية التي يشترك فيها عدة رجال يتمتعون بامرأة واحدة؛ أما الشيعة القرمطي و الاسماعيلي و النصيري فانه يبيح نكاح المحارم». قلت: الشيعة لم يبيحوا قط المتعة الدورية و لا نكاح المحارم، و لكن تواترت الأخبار عن بعض قرى نجد أن بعض القبائل النجدية تمارس نكاح المحارم. أما نكاح المتعة الذي يبيحه الشيعة فهو ما كان جائزاً بحياة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ثم نسخ عند أهل السنة، أما الشيعة فقد ذهبوا الى فتوى ابن عباس و هي ثابتة عند أهل السنة بالسند الصحيح (انظر صحيح مسلم)، و رغم أن نكاح المتعة باطل عند أصحاب المذاهب الأربعة [٦٥]. و حاصل قصة نكاح المتعة كما هو وارد في صحيح مسلم أن المسلمين استمتعوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و أبي بكر و عمر، ثم نهى عمر عنها الناس فأهل السنة يقولون أن سيدنا عمر توصل الى الأمر الناسخ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ و الشيعة لا يسلمون بذلك لأن ابن عباس أفتى بعد ذلك بجوازها؛ و فتوى ابن عباس ثابتة في مراجع أهل السنة و ورد عنه أنه قال: «ما كانت المتعة الا رحمة من الله عزوجل رحم بها أمه محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و لو لا نهى عمر عنها ما اضطر الى الزنا الا شقى، أنظر تفصيل هذا الأمر في بداية المجتهد و نهاية المقتصد للامام ابن رشد المالكي ج ٢ ص ٤٤. الا- أنهم ترددوا في ايجاب الحد على فاعله؛ و لم يكن ذلك التردد منهم استهانة [صفحة ٥٣] بحدود الله و لكنهم نظروا الى فتوى ابن عباس حبر الأمة؛ و لم يفرضوا اجتهادهم على كل المسلمين. و هكذا فان الذين يسبون الشيعة لباحثهم نكاح المتعة ما هم الا طائفة من الجهلة و المقبوحين الذين لا يعرفون عن الدين أى شىء، كما أن نكاح المتعة عند الشيع مضبوط بقواعد معينة و ليس مهملاً كما يظن أهل السنة و للتأكد من هذا الأمر انظر كتاب النهاية لشيخ الطائفة الطوسي (قدس الله سره) [٦٦].

### البداء و تفسيره

ثم يقول المنشور: «الشيعة في الله البداء و معناه العلم بعد الجهل و الظهور بعد الخفاء و أن يقضى أمراً ثم ينقص ما أبرمه الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً». قلت: الشيعة لا يعتقدون هذه العقيدة الغريبة التي رمتهم بها لجنة مناصرة التنصير. فالبداء هو: أن يتبدل عزم القاصد لعمل شىء لطوء شىء جديد و علم جديد و هو بهذا المعنى يستحيل على الله عزوجل، قال الامام الصادق: «من زعم أن الله بداله في شىء بداء ندامة فهو كافر بالله العظيم» [٦٧]. و ما فهمه أعداء الشيعة عن البداء هو بخلاف ما تفهمه الشيعة و بخلاف ما يؤمن به المحققون من أهل السنة. و الحقيقة التي لا ريب فيها أن علم الله المطلق و الذي هو عنده لا يتبدل ولا يتغير و لا يطرأ عليه جديد و لا بداء؛ و لكن العلوم التي هي عند الملائكة و عند الاولياء قابلة للمحو و الاثبات و التبدل و التغيير بأمر الله تعالى، قال [صفحة

[٥٤] تعالى: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أى أنه يمحو ما يشاء ويثبت في الكون وعنده علمه المطلق الذى لا يتغير ولا يتبدل؛ فقد يغير الله و ما شاء في الكون بالدعاء و هو يعلم أزلاً أن هذا الأمر سيتغير بالدعاء و ذلك سر قوله (صلى الله عليه و آله و سلم): «و الدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل» [٤٨]. وفي المحو و الاثبات سر بديع و هو أنه لو لم يكن هناك المحو و الاثبات لتمت الاحاطة بعلم الله المطلق و هو يقول: (و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء و سع كرسية السماوات و الارض و لا يؤدوه حفظهما و هو العلى العظيم). و قد ذكر ابن المبارك عن شيخه سيدى عبدالعزيز الدباغ أنه كان يقول: ان الأولياء يعلمون علم اليقين ان ما عندهم من العلوم و الكشف خاضع للمحو و الاثبات و لذلك ترى الولي يأكل و يشرب و يضحك و هو يرى فى اللوح المحفوظ أنه سيموت قتلاً بعد ساعة و ذلك لأنه يعلم أن العلم عند الله قد يكون بخلاف ما رأى. و لو كانت علوم الأولياء مطلقة لما صح منهم الدعاء، اذ كيف يدعوا الانسان و هو يعلم علماً مطلقاً ان ذلك كائن لا بد منه؟. و هكذا فان الأولياء بدعائهم الصالح يرفعون البلاء و الفتنة و المحن فيمحوها البارئ جل جلاله و عنده أم الكتاب و تعالى سبحانه أن يطرا عليه علم جديد. و هذه دقائق فى العلم لا تدرکها عقول الرجال فضلاً عن مدارك أشباه الرجال من الوهابية. [صفحة ٥٥]

### بيان ما يوجب الشيعة على الله عزوجل

و يقول المنشور: «الشعبي يوجب على الله اللطف و العوض و نصب الائمة و فعل الأصلح؛ و معلوم أن الوجوب لا يترب الى على مكلف و المكلف لا يصلح لأن يكون الها بعد». قلت: الشيعة يوجبون ذلك ليس بمعنى الايجاب الذى هو كالأمر من الأعلى الى الأدنى بل هو كمعنى وجوب الوجود و البقاء على الله عزوجل و هذا اختلاف ظاهر. و الخلاصة ان قول الشيعة فى هذه الامور ما هو الا مذهب من مذاهب المسلمين فى العقائد كالمذهب الأشعري و الماتريدي و الزيدية و المعتزلة؛ و من المعروف أن بين هذه المذاهب اختلافات بعض الجزئيات و لم يكفر بعضهم بعضاً. ولكن الثابت عن الوهابية أنهم يزعمون أن الله جالس فى السماء على سرير كالبشر و هى عقيدة يهودية وثنية؛ و يكفى أن ابن تيمية [٦٩] امام الوهابية الأول جلس على المنبر و فسر آية «الرحمن على العرش استوى» قائلاً: (استوى كاتسوائى هذا)؛ و ابن عبد الوهاب و ابن تيمية و عقيدتهما الواسطية المشهورة لا تحتاج الى كبير لاثبات خروجها على المللة. و الشيعة حين يقولون بايجاب هذه الأشياء على البارئ لأنهم يعتقدون أنها من كماله و هو الاله المعبود المتصف بكل كمال و المنزه عن كل نقص؛ و ليس خلاف الشيعة فى هذا الأمر بأعظم من خلاف بعض أهل السنة الذين قروا جواز فعل الصغائر على الأنبياء. [صفحة ٥٦]

### بيان التقية عند الشيعة

ثم يقول المنشور: «الشيعة يتدينون بالتقية التى كان يتدين بها المنافقون فى زمان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و لذلك فانه ينطبق عليهم كل ما وصف الله به المنافقين فى كتابه و يجب أن يعاملوا بمقتضاه». قلت: نعم الشيعة يؤمنون بالتقية لدفع الضرر عنهم و عن أتباعهم و حقناً لدماء المسلمين و طاعة لأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بذلك. و من خرج من أئمة آل البيت على الظلمة انما خرج اتباعاً لأمر المصطفى (صلى الله عليه و آله)؛ و لكن كانت التقية هى السمة الغالبة لمعظم أئمة أهل البيت؛ و ذلك لأنهم كانوا يعلمون ان الخروج على الظلمة قبل قيام دولة الامام المهدي فى آخر الزمان لن يؤدى الاقتل الامام الخارج و لذلك نهى الامام الباقر أخاه زيدا عن الخروج رغم أنه مات قبله و نهى الامام الصادق ابن عمه الزكية عن الخروج و كلاهما تنبأ لمن خرج بأنه مقتول لا محالة. و التقية دليلها من القرآن (و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) و قوله تعالى: (الا أن تتقوا منهم تقاه) و قوله: (الا من أكره و قبله مطمئن بالايمان). و التقيه عمل بها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة الأطهار من أهل البيت حين تجبر الطواغيت من بنى أمية و الجبابرة من بنى العباس و لولا التقية لهلك كل آل البيت. التقية هى المدارة و هى التى

يقول فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [صفحة ٥٧] كما روى ذلك الديلمي في الفردوس: «أن الله أمرني بمدارة الناس كما أمرني باقامة الفرائض». أيها القارى: هذه هي دلائل التقيّة التي يؤمن بها الشيعة فكيف يتهمهم الوهابية بالنفاق؟.

## الشيعة و الشيوعية

ثم يقول المنشور: «ان كل شيعى شيوعى بطبعه، شيوعى بفكره، شيوعى بأهدافه و عمالته للشيوعه». قلت: لا ريب أن لجنة مناصرة التنصير والمذاهب الهدامة قد تشابه عليها البقر فظنت أن الشيعى شيوعى و ذلك لتقارب الكلمتين؛ و الاقل لى بربك أيها القارىء ما الذى يربط بين الشيعى الذى يؤمن بالله و بولاية أهل البيت و بين الشيوعى الذى لا يؤمن بعالم خارج نطاق المادة. ان مثل هذه الفريّة توضح بجلاء عقليّة الوهابية الصليبيّة و التى تعتمد على نفس اسلوب و كالة المخابرات الأمريكية فى القاء التهم جزافا دونما حياء! و ما أشبه هذه التهمة بادعاء و كالة المخابرات أن ايران استلمت سلاحا من اسرائيل مع أن الصليبيين يعلمون حق العلم أن كل الكوارث التى و اجهت الجمهورية الاسلامية من حرب و عداوات انما كان سببها موقف الجمهورية المبدئى من زوال اسرائيل النهائى. أيها القرآن الكريم: ان الشيعة فى العراق هم الذين تصدوا للفكر الشيوعى الذى طغى بعد العصر الملكى و فندوه و زلزلوا كيان الحزب الشيوعى العراقى؛ و منهم الامام باقر الصدر [٧٠] الذى قدم فى حقل الفلسفة و الاقتصاد أعظم طرح اسلامى [صفحة ٥٨] يدمر المزاعم الشيوعية بأقوى الحجج و أدقها و أعمقها. ثم ان أكبر حزب شيوعى فى الشرق الأوسط و هو حزب «توده» الايرانى انها فكريا أمام الثورة الاسلامية و اطروحتها المستقاة من منهج أهل البيت؛ و راح الايدولوجى الشيوعى المعروف «احسان طبرى» يتراجع امام وهج المنهج الاسلامى الذى أثبت فى ايران مقتدرته على تعبئة الجماهير و تفجير طاقتها. ان مدرسة أهل البيت ترفض كل تجبر و طغيان و كل تمييز طبقى فى المجتمع و هذا الاتجاه فى مدرسة أهل البيت هو ذاته الاسلام الأصيل الذى جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). و اليوم فان المتلاعبين بمقدرات المسلمين و المبذرين لثروات العالم الاسلامى لا يحلو لهم اتجاه أهل البيت و سلوك قادة الدولة الاسلامية الايرانية بمناصرة المستضعفين، و سلوك قائد هذه الدولة الذى ترك قصور الشاه و اختار بيتا متواضعا و بيده خزائن البلاد، لا يحلو لهم كل ذلك لأنه يقدم للشعوب المظلومة مثلا حيا للحكومة الاسلامية الحقة فما كان منهم الا أن يلصقوا بأتباع أهل البيت [٧١] تهمة الشيوعية و ما أتفهمها من تهمة!.

## الشيعة و سجودهم على الأحجاز

و مما يثيره أعداء الشيعة عليهم هو قولهم: «أن الشيعة يخالفون جمهور أهل السنة لسجودهم على أحجار من الطين يحملونها فى جيوبهم و يقدسونها تقديسا». و الحقيقة أن الشيعة يحملون ألواحا من الطين من التربة التى دفن فيها سيدنا الحسين و يتبركون بها عند سجودهم.. [صفحة ٥٩] و تفسير هذه المسألة بسيط جدا و هو أن الشيعة حسب المذاهب الجعفرى يعتقدون أن السجود على الأرض أو ما خرج منها واجب و هم لم ينفردوا بهذا رأى بل أن الراجح من مذهب السادة المالكية أن السجود على الأرض أفضل و لذلك فهم يحملون هذه الأحجار و يسجدون عليها حيثما ذهبوا. أما القول بأن هذه الأحجار من تربة كربلاء و أنهم يتبركون بها فلا بأس من ذلك.. فقد تواتر عند الأئمة من أهل البيت أنهم كانوا يسجدون على تربة سيدنا الحسين.. و قد روى شيخ الطائفة الطوسى [٧٢] أنه كان للامام الصادق بن محمد الباقر خريطة من ديباج صفراء فكان اذا حضرت الصلاة صبها على سجاده و سجد عليها و قال: «ان السجود على تربة أبى عبدالله يخرق الحجب السابع». ان فضل التربة التى ضمت سيدنا الحسين فضل عظيم و لها خبر عجيب، لقد كان أول من عظم هذه التربة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).. فقد روى الحاكم و البيهقى و أبى نعيم عن عدد من الصحابة أن أم سلمة دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدت بيده تربة حمراء و الحسين فى حجره و عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه و آله و سلم) تهرقان الدموع؛ فقالت أم سلمة: ما هذه التربة يا رسول الله؟.. فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «أتانى

جبرئيل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا و أتاني بتربة من تربة حمراء؛ و ورد في بعض الروايات أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) سلم تلك التربة الى أم سلمة و قال لها: «إذا رأيتها فاضت دما فاعلمي أن الحسين قتل...» فكانت تتعهدا و حفظها في قارورة الى أن وجدتھا فاضت دما يوم عاشوراء؛ فقالت لجاريتها: «اعلمي أن ابني قد قتل». [ صفحہ ٦٠ ] و المقصود أن تربة سيدنا الحسين يترك بيد النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و أن فيها سر سيدنا الحسين و بركته اذ تغيرت بموته؛ و لذا تبرك بها أتباع أهل البيت الى يوم القيامة و حرم الله منها من حرم.

### الشيعة و ذكر الولاية في الأذان

كذلك يقول بعض أعداء الشيعة: «ان الشيعة يدخلون في الأذان ما ليس فيه مثل: و أشهد أن عليا ولي الله». و الحقيقة ان الشيعة يفعلون ذلك ولكن لم يقل واحد منهم قط ان ذكر الولاية في الأذان هو من الأذان، اذ أنهم يدخلونها تبركا لأن الأئمة طلبوا منهم أن يذكروا أنفسهم بالولاية حيثما ذكروا الرسالة. و عليه فان إضافة و أشهد أن عليا ولي الله عند الشيعة هي تماما مثل إضافة أهل السنة «ان الله و ملائكته يصلون على النبي...» و إضافة الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في الأذان؛ و الصلاة خير من النوم في أذان الصبح. أما المنكر لحقيقة أن عليا ولي الله فما هو الا جاحد زنديق منافق، اذ أن مما تواتر عن الصحابة أنهم كانوا يعرفون المنافقين ببعضهم عليا. [ صفحہ ٦١ ]

### لماذا تجب مناصرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية

#### نبوءة الرسول بكثير من الأشياء التي ظهرت في الخليج

لقد تنبأ الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) بكثير من الأشياء و الحوادث التي ظهرت اليوم و يهمننا في هذا المجال أن نوضح ماتنبأ به الرسول فيما يتعلق بالخليج و الجزيرة العربية. روى أئمة الحديث عن أبي هريرة، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا» [٧٣]. [ صفحہ ٦٢ ] و في رواية لمسلم: «يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة و تسعون و يقول كل واحد لعلى أكون أنا الذى أنجو» [٧٤]. و في رواية لابن ماجه: «فيقتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة» [٧٥]. و في رواية لمسلم: «تفىء الأرض أفلاذ أكبادهما أمثال الاسطوان من الذهب و الفضة» [٧٦]؛ فالمقصود من هذه الاحاديث ظهور الكنوز المخفية في باطن الارض و هي البترول أو الذهب الأسود كما تعارف عليه الناس. و الاشارة الى الفرات ليس المقصود منها العراق فقط و انما كل منطقة الفرات أو منطقة الخليج و الناظر اليها يرى تركيز ظهور البترول في المناطق المحيطة بالفرات و بالخليج الذى يصب فيه الفرات شرقا و غربا. و قد ذكر الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه مع ظهور هذا الكنز فستظهر في الخليج الكثير من القاسد كقطع الارحام و السرقة و المؤمرات و فعل المنكرات و قد حذر الرسول من الاستكثار من ذلك المال و الأخذ منه فهو يلهي الانسان عن الدين؛ ففي رواية لمسلم الترمذى: «تفىء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب و الفضة فيجىء القاتل فيقول في هذا قتلت و يحجىء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمى و يحجىء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا»؛ و هذا ما حدث تماما في العراق و الخليج فكل القتل و قطع الأرحام و السرقة الحادثة فيه انما سببها هذا المال الذى خرج من الأرض و تركه أولى، لأن ظهوره يكون مع اشرط الساعة حين يكون الاستكثار من الدنيا منتهى الجهل و الغرور. ثم تنبأ الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) للخليج بكارثة عجيبة و هو أنه [ صفحہ ٦٣ ] سيقتل من كل عشرة تسعة أو من كل مائة تسع و تسعون؛ و هذا الأمر كائن و لا بد منه اذ أن الخليج مكان تقاطع أحلام الدول العظمى و تضارب مصالحها؛ فلا بد أن تحدث فيه مواجهة كبرى بين القوى العظمى في يوم من الأيام كم تنبأ بذلك سيد الوجود

(صلى الله عليه وآله وسلم). و من الأشياء التي تنبأ بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ظهور الفتن عند أهل البادية وهم عرب الجزيرة العربية و تطاولهم في البنيان ففي الحديث الصحيح المروى عن سيدنا عمر ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن من علامات الساعة و أشراطها: «أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في الابنيان».. و هذا ما حدث تماما فهما هم الأعراب الأجلاف الذين كانوا في الجزيرة و في الخليج حفاة عراة يسترزقون من الحجاج يتطاولون في البنيان و يمتلكون القصور الفارهة و المدائن الكبيرة. و قد روى السيوطي في الجامع الكبير و روى الامام أحمد في المسند [٧٧] أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في حديث طويل: «لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً و أنهاراً»؛ و قد حدث ذلك تماما فهام الأعراب يزرعون الصحارى بتكلفه هائلة و يشقون القنوات و كل ذلك لكي يتوسعوا في راحة الدنيا الزائلة. [ صفحة ٦٤ ]

## نبوءة الرسول بالامام الخميني

ان من المعروف عند المحققين من علما أهل السنة أن من علامات ظهور الامام المهدي في آخر الزمان هو أن يتجمع اليهود في وطن واحد بين الشام و العراق بعد أن قطعوا في الأرض امما و منهم يظهر المسيح الدجال. ففي تذكرة القرطبي: «المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا و أنه يخرج من مع عيسى (عليه الصلاة والسلام) يساعده على قتلى المسيح الدجال باب لد من أرض فلسطين و أنه يوم هذه الأمة و يصلى عيسى بن مريم». [٧٨]. و روى أبو داود: «المهدي منى واسع الجبهة أفتى الأنف يملأ الأرض قسما كما ملئت جورا و ظلما» [٧٩]. و أورد الامام أحمد و أبو داود أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» [٨٠]. و روى ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ليصين هذه الامة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجاء اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسما و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يرضى عنه ساكن السماء الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صببة مدرارا و لا تدع الأرض من نباتها شيئا الا أخرجه حتى يتمنى الأحياء العيش، يمكث الناس على ذلك سبع سنين أو تسع سنين» [٨١]. [ صفحة ٦٥ ] و تدل كل الدلائل على أن الامام المهدي قد أطل زمانه فقد ظهرت كل علاماته التي ذكرها الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و لم يبق الا ظهور الامام نفسه. و يقال أنه عند ظهور الامام المهدي فان معاقل الكفر الكبرى تدك نفسها و ينفسها و لعل ذلك يحدث عند نشوب الحرب النووية بين روسيا و أمريكا و التي أشار اليها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) و بنفسها و ينفسها و لعل ذلك يحدث عند نشوب الحرب النووية بين روسيا و أمريكا و التي أشار اليها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) و من ذكروا هذه الحرب المتوقعة بين الشرق و الغرب الامام محمد ماضى أبو العزائم الشريف الحسيني في كتابه الجعفر. و من المعروف عند أهل السنة أن الامام المهدي امام مجتهد و من خصائصه أنه ينسخ الجزية و أنه امام معصوم لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عنه: «يقفو أثرى و لا يخطيء». غير أن من أهم علامات ظهور الامام المهدي ظهور دولة في المشرق تؤسس له سلطانه و مما لا ريب فيه أن تلك الدولة هي الجمهورية الاسلامية الايرانية. فقد روى ابن ماجه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «يخرج أناس من المشرق فيوطنون للمهدي كرسى سلطانه» [٨٢]. و أشارت بعض الأحاديث الى أنهم سيقاتلون و سينتصرون على اليهود فمن ذلك ما أخرجه الامام أحمد و البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة: «يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء [٨٣] - أى بيت المقدس»؛ و هذا ما حدث فقد اتحد الشرق و الغرب ضد ايران فما و هنوا [ صفحة ٦٦ ] و ما استكانوا و لا استطاع و لا الشراق و لا الغرب أن يردهم. و مما يدل أن المهدي سيظهر عند هؤلاء الايرانيين هو ما رواه الأزدي عن ابن مسعود مرفوعا: «اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي» [٨٤]. و قد أخرج الحاكم في المستدرک [٨٥] من حديث ابن مسعود و روى نحوه أبو الشيخ في كتاب الفتن أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و انه سيلقى أهل بيتي تطريدا و تشريدا حتى ترفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون و ينتصرون فمن أدركهم منكم أو من أعقابكم فليأت امام أهل بيتي و لو حبا على الثلج؛ فانها رايات هدى يدفعونها الى رجل من أهل

بيتى يواطى اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيلمؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما؛ فانظر الى دقة هذا الحديث و كيف أشار الى الحرب العراقية - الإيرانية؛ و ان الإيرانيين رفعوا راية الاسلام و طلبوا من العراق الانسحاب من أراضيهم فرفض العراقيون فقاتلهم الإيرانيون و انتصروا عليهم؛ و انظر كيف حث الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) كل الأمة بأن تأت الى امام أهل بيته و هو الامام الخمينى دام ظله الوارف؛ و انظر كيف وضح الحديث أن الإيرانيين سيسلمون الياة الى الامام المهدي الذي سيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما. و اوضح من هذا الحديث ما رواه الحاكم فى المستدرک أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «رجل من أهل بيتى يقاتل فى ثلاث رايات أهل سبع رايات» [٨٦]، قال أستاذنا الشيخ على زين العابدين: ان هذا الرجل المقصود [صفحة ٦٧] هو الامام الخمينى فالامام الخمينى و معه (سوريا [٨٧] و ليبيا) يقاتل أهل سبع رايات (العراق و السعودية و الكويت و الأردن و مصر و الامارات و السودان). و اوضح من ذلك كله الحديث الذي رواه ابن ماجه و رواه الحاكم فى المستدرک: «انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و ان أهل بيتى سيلقون من بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينتصرون فيعطون ما سألو فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملك الأرض فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما؛ فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج.» فى هذا الحديث اشارة واضحة الى العرض الذي قدمته دول الخليج الى ايران بعد انتصارها بانسحاب العراق و دفع تعويضات للإيرانيين و قد رفض الإيرانيون تماما كما ذكر الحديث. و من أوضح الأحاديث التي تشير الى أن الإيرانيين هم أنصار الامام المهدي و طلائع دولته ما أورده أبوغنم الكوفى فى كتاب الفتن أن سيدنا على بن أبى طالب مر بالطالقان فقال: «و يحا للطالقان فان الله فيهم كنوزا ليست من ذهب و لا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته و هم أنصار المهدي آخر الزمان» [٨٨]. فانظر الى هذه النبوءة العجيبة بترول ايران و بأن الإيرانيين هم أنصار الامام المهدي آخر الزمان و أنهم عرفوا الله حق معرفته و أنهم لن يليهم هذا [صفحة ٦٨] البترول عن معرفته و نصر الامام المهدي. و قد ذكرت بعض الأحاديث النبوية أنه و مع ظهور الامام المهدي يرتد ثلث الأمة و يفر ثلث الأمة و يقاتل مع الامام ثلث آخر فالفرقتان الأولى و الثانية سواء فى الذنب لا يقبل الله لهم صرفا و لا عدلا و التي تقاتل مع المهدي، الميت منها يباهى هى الله به شهداء بد و أحد؛ و الحى منهم فهو من خيار أهل الأرض يومئذ. قال شيخنا على زين العابدين: ان موقف السعودية و الامارات و الكويت و مصر و السودان و الأردن ضد الثورة الاسلامية الإيرانية هو بداية هذه الردة؛ و ردة هذه الدول دليل قاطع على أن زمان المهدي قد اقترب. أما احتفاء الكويتيين بالأمريكان و تحرشهم بالثورة الاسلامية الإيرانية فهو كفر لا-ريب فيه، قال تعالى: (و من يتولهم منكم فانه منهم) و طالما أن الكويتيين قد تولوا الصليبيين و احتموا بهم فهم صليبيون و لا ريب فى ذلك. و الامام الخمينى امام هذا الزمان و مجدد هذا القرن و يجب على كل مسلم أن يقف معه و ينصره بالسلاح و بالقلم و ذلك اتباعا لأمر الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) الذي أمر الأمة بأن تأت هذا الامام القائم من أمته بين يدي الامام المهدي. ان الامام الخمينى (أطال الله عمره) امام عظيم ولايته واجبة على كل المسلمين و على يده يكون بعث الاسلام فهو الذي نفخ الروح فى الأمة الاسلامية و أخاف أهل الصليب من المشرق الى المغرب حتى قال «جاك شيراك» رئيس وزراء فرنسا: «ان المشكلة الأساسية التي تواجه الغرب الآن هى الاصولية الاسلامية التي بدأت فى ايران و تهدد بالانتشار الى كل أنحاء العالم الاسلامى». [صفحة ٦٩] ان أمامية الخمينى على كل المسلمين ليست محل نزاع من أحمد و هذا ماندين الله به و نلقاه عليه و هذا ما أمرنا به رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). فقد أورد الخطيب عن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: «اذا أقبلت الرايات السود فاكروموا الفرس دولتكم معهم»؛ و هى اشارة واضحة أن دولة الاسلام تكون فى آخر الزمان على يد الإيرانيين.

### عقيدتنا فى الامام المهدي

المحققون من الصوفية يؤمنون ايمانا قاطعا بأن الامام المهدي هو الامام الغائب محمد بن الحسن (عجل الله ظهوره). فقد أورد القطب

الشعراني - و هو المرجع الأول للصوفيّة بعد الامام الغزالي -، أورد في كتابه اليواقيت والجواهر في عقائد الأكاير [٨٩] أن الشيخ حسن العراقى و أن شيخه على الخواص أخبره بأن الامام المهدي هو من أولاد الامام الحسن العسكري و قد ولد ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ و هو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم. و قد ذكر القطب الشعراني أن شيخ الخواص التقى بالامام المهدي؛ و من المعروف فان كبار الأولياء من أهل السنة كثيرا و ما ذكروا أنهم التقوا بالامام المهدي في حضرات برزخية و فهموا من ذلك أنه الامام الغائب، اذ كيف يظهر لهم من لم يظهر في عالم الأجساد اذا سلمنا بقول البعض أنه البعض امام آخر غير الامام الغائب؟. [ صفحہ ٧٠ ] و أما الذين ادعوا المهديّة كمحمد أحمد المهدي في السودان؛ فأغلب الظن أنهم أولياء صالحون التبت عليهم بعض المقامات في أول الطريق فحسبوا أنهم قد وصلوا الى مقام الامام المهدي ولكن هيهات هيهات - و كلهم خرجوا على أساس أنهم المهدي المنتظر المذكور في السنة ثم تبين لهم عند الموت أنهم لم يكونوا هذا المهدي الموعود. و لخروج هؤلاء الذين ادعوا المهديّة قبل الامام المهدي فائده كبرى كما قال الامام محمد سر الختم الميرغني: «لا بد لظهور الفجر الصادق من ظهور الفجر الكاذب». و عليه فاننا كصوفيّة لابد أن نؤيد الثورة الاسلاميّة الايرانيّة و نقف معها ضد كل القوى الاستعماريّة و الامبرياليّة وقفه المسلم مع أخيه المسلم و ذلك لوحدة العقيدة و المنهج و التاريخ و المصير؛ و لأنهم طلائع الامام المهدي. و يجب أن نتأكد من حقيقة واحدة و هي أن الثورة الاسلاميّة منتصره باذن الله؛ و ذلك بنص أحاديث الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) المذكورة في الفصول السابقة. بل و أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قد ذكر بعض تفصيلات الحرب؛ فمما ورد في صحيح مسلم [٩٠] أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «يوشك أهل العراق أن لا يجيى اليهم فقيز و لا درهم، قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذاك»؛ و هي اشارة واضحة الى أن الايرانيين سيحاصرون العراق حصارا شاملا؛ فلا يجيى اليه أى شىء و هذا ما حدث. و روى الامام القرطبي في التذكرة أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «لا تقوم الساعة حتى يمنع الفرس البصرة الماء»؛ و هي اشارة واضحة [ صفحہ ٧١ ] الى حصار الايرانيين للبصرة؛ و لعل المقصود: «بيمنعونها من الماء» أى يمنعونها من الخليج و هو ما حدث تماما. و ليس في ذكر كلمة «الفرس» اساءة الى الايرانيين بل بالعكس في ذلك أعظم التكريم لهم؛ فقد قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فيهم [٩١] فيما رواه الحاكم: «أعظم الناس نصيبا في الاسلام أهل فارس»؛ و روى الديلمي أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «ان الله خيرتين من خلقه فخيرته من خلقه من العرب قريش و من العجم فارس»؛ و للحاكم في تاريخه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) «فارس عصبتنا أهل البيت»؛ و أورد الحاكم عن ابن عمر: «لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من أبناء فارس حتى يتناوله».

### لماذا تحب مناصرة الجمهورية الاسلاميّة الايرانيّة

ان من المعروف لكل مسلم اليوم أن الصليبيّة العالمية بأساطيرها أصبحت لا تقنع أحدا كما و أن المسيحيّة نفسها منهج أخلاقي لا ينظم كل مجالات الحياة. و لذا فقد لجأت الصليبيّة العالمية بعد أن يئست من تنصير الشعوب و الهيمنة عليها الى أساليب عديدة للسيطرة على هذه الشعوب كاتخاذ عملاء من الحكام و الأفراد و بعض وعاظ السلاطين و الذين يحاولون باسم التجديد و المسامحة و السلام و الادعاء بنبذ الارهاب الى طمس معالم الدين الاسلامي. ثم ابتداء الصليبيون على يد عملائهم من الحكام الخونة و بمساعدتهم لجأوا الى ضرب بكل الحركات الاسلاميّة التحررية و الحكومات القديمة؛ ف ضرب أمريكا لليبيا عام ١٩٨٦ م و محاولتهم ضرب الجيش السوري في عام ١٩٨٥ م و تهديدهم المستمر لايران، ثم اشعالهم لحرب الخليج على يد العملاء الذين [ صفحہ ٧٢ ] أقنعوا صدام حسين بالدخول في الحرب ثم دخول الفرنسيين و الأمريكان الى تشاد بجيوشهم الصليبيّة.. كل ذلك ليس بعيدا عن الأذهان و يدل بجلاء على حقد هؤلاء الصليبيين و الذين لم يكفهم نهب خيرات البلاد الاسلاميّة أيام الاستعمار؛ و لا نهجها الآن باسم المساعدات؛ فحاولوا فرض سيطرتهم على هذه الشعوب و لكن هيهات هيهات. أما الشرق الشيوعي الملحد فهو يدعى مناصرة الشعوب ضد الاستعمار ليخلوله الجو في السيطرة على هذه الدول و مقدراتها و ها وجه السوفيت الانتهازي البشع و قد ظهر في احتلال



أفغانستان و في السيطرة الفعلية على جنوب اليمن. و الغرب و الشرق يحاولون تمزيق العالم الاسلامى لسبين، أولهما: خوف هذه الدول الكبرى من الاسلام و عقدتهما التاريخيه من الاسلام فنحن أمة ماضيها عظيم و عميق في الحضارة و لكن ما هو ماضى الأمريكا و السوفيت؟ و السبب الثاني: هو أن حكومات هذه الدول هي خلاصة الأفراد و الشعوب؛ و شعوبهم هي حثالة البشر ممن أقرب الى الحيوانات ممن يمارسون كل ما ياباه الضمير الحى و الخلق؛ و لذا فهم يصرون فسادهم الى دول العالم. و الصليبية العالمية و الأمبريالية الروسية تعلم حق العلم اننا اذا اتحدنا فستكون لنا نفس السطوة القديمة و نفس الدور الرالى الى كل العالم مما يعنى نهاية سيطرتها الى الأبد؛ و لهذا يتحد الشرق و الغرب فى عداة الاسلام. و وحدة المسلمين ليست ببعيدة فنحن ألف مليون مسلم نمتد من الصين الى المحيط يحكمنا كتاب واحد لا اختلاف فى حرف واحد فيه. ان الثورة الاسلامية الايرانية هي طليعة الزحف الاسلامى المقدس و قد طرحت مبدأ الوحدة بين المسلمين و مبدأ نبد كل تقاليد و عملاء الشرق و الغرب. [ صفحہ ٧٣ ] ان البعث الاسلامى قد ابتدأ من ايران و على المسلمين اليوم أن يعوا هذه الحقيقة و يتعاونوا مع الجمهورية الاسلامية الايرانية من أجل قيام الدولة الاسلامية الكبرى. لقد استطاعت الجمهورية الاسلامية فى عمرها القصيران أن تنجز ما لم تستطع كل الدول العربية و الاسلامية أن تقوم به طوال فترة ما بعد الاستقلال. فالجمهورية الاسلامية هي الدولة الوحيدة التي تمسك بالاصول الاسلامية و قدمتها للعالم فى ثوب أصولى و عصرى ملائم و رفضت الشرق و الغرب و تقاليدهما و مناهجهما المقبوحة. و الجمهورية الاسلامية الايرانية استطاعت تأسيس أول دولة الاسلامية تقوم على الشورى و التناصح و على أسس دينية أصلية، لأول مرة بعد الخلافة الراشدة. و الجمهورية الاسلامية هي الدولة الوحيدة التي تنادى بوحدة المسلمين على أساس اسلامى لا عرقى و لا قومى و لا محورى. و الجمهورية الاسلامية الدولة الوحيدة التي نصرت المستضعفين فى الأرض من المسلمين و دعمت كل حركات التحرر الاسلامية من عملاء الاستعمار و كلاء الاستكبار العالمى. و الجمهورية الاسلامية الايرانية هي الدولة الوحيدة تنادى بزوال اسرائيل النهائى و القائها فى البحر و لم تعترف بها كبقية العرب. الجمهورية الاسلامية هي التي استطاعت أن تجبر الاتحاد السوفيتى على التكفير الجاد بالانسحاب من أفغانستان و ذلك بدعملها المتواصل للثوار الأفغان فى الوقت الذي يقف فيه كل العالم الاسلامى متفرجا. الجمهورية الاسلامية هي التي استطاعت أن توقف الغز و الاسرائيلى [ صفحہ ٧٤ ] المتكرر لجنوب لبنان بدعمها لحزب الله و جبهة أمل الشيعية و الحركات الوطنية البنانية. و الجمهورية الاسلامية هي التي حطمت الجيش العراقى المدعوم من الشرق و الغرب. و الجمهورية الاسلامية هي التي هزمت الجيوش الصليبية الغربية و على رأسها أمريكا فى الخليج فلم تتمكن الأساطيل حتى من حماية نفسها. و الجمهورية الاسلامية هي التي استطاعت تصنيع الأسلحة الحديثة التي يقف العالم اليوم متحيرا أمامها و لا- يتمكن الا- من الزعم و الادعاء بأنها صينية أو أنها تم تهريبها من اسرائيل.. و أنى لاسرائيل صناعة صاروخ يخرج من طهران فيدك دار حزب البعث فى العراق؟. و أخيرا الجمهورية الاسلامية هي ذات المواقف الصلبة ضد الصليبيين و الشيوعيين.. و هي هيبتنا و مجدنا الذى ضاع فى التاريخ. ان الثورة الاسلامية الايرانية تمثل فى عالم اليوم جماعة المسلمين و قائدها هو امام المسلمين؛ و عليه فان الواجب على كل مسلم دعم هذه الثورة بكل ما يملك و بكل ما تيسر له لأن الانحياز الى جماعة المسلمين واجب على كل مسلم. و الواجب اليوم على كل مسلم محاربة الغرب الصليبي و الشرق الشيوعى؛ و رفض هذه القوى الاستكبارية الاستعمارية بصورة عملية و اعتبار رعاياها جواسيس و سفاراتها أو كار لنشر الفساد و الافساد و لدعم الحركات الانشاقية المارقة ضد المسلمين. و الواجب على كل مسلم مناصرة الجمهورية الاسلامية الايرانية فى حربها المقدسة ضد المستعمرين حتى يتم انشاء الدولة الاسلامية الكبرى و هي قادمة باذن الله؛ و كما نص على ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). [ صفحہ ٧٥ ]

## خاتمة

أيها القرآن الكريم: ما كان هدفنا من هذا الكتاب توجيه الكلام الى الذين ينشرون العداة لأهل البيت فى العالم الاسلامى فهؤلاء

سيبقون معادين لأهل البيت ما دامت مدرسة أهل البيت تدعو الى العدالة الاجتماعية و الى الثورة ضد الظالمين. ولكننا أردنا أن نقف بوجه هذا التشكيك تثيتا لدعائم الوحدة بين المسلمين. و من أقدم العصور كان الابتعاد عن أهل البيت هو سبب التفريق بين المسلمين فهذا هو الامام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين يقول: «ذهب آخرون الى التقصير في أمرنا و احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم و أتهموا مأثور الخبر فينا».. لالى أن قال: «فالى من يفرغ خلق هذه الأمة و قد درست أعلام هذه الملة و دانت الأمة بالفرقة و الاختلاف يكفر بعضهم بعضا و الله تعالى يقول: (و لا- تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) فمن الموثوق به على ابلاغ الحجّة و تأويل الحكم الا أعدل الكتاب و أبناء أئمة الهدى و مصايح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده؛ و لم يدع الخلق سدى من غير حجّة هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة و بقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و برأهم من الآفات و افترض مودتهم و فى الكتاب؟». و دأب المفرقين اليوم كدأب المفرقين بالأمس يتخذون من محاربة أهل البيت و سلبية لمحاربة الاسلام الصحيح البعيد عن الانحرافات و وسيلة لتشتيت المسلمين. [صفحة ٧٦] هذه واحدة. و المسألة الأخرى اننا نعانى فى السودان من مشاكل عديدة و على رأسها المشكلة الاقتصادية و يعتقد البعض أننا لا نستطيع التغلب على هذه المشكلة دون عن من هذا أو ذاك؛ و يعتقدون أننا لا بد أمام هذا العون من أن نتنازل فى بعض المسائل. أنا طبعا لى رأى آخر فى طريق حل المشكلة الاقتصادية و لا أو من بقدره المهونات على حل هذه المشكلة و لكن بافتراض صحّة ما يذهب اليه هؤلاء فهل هذه يعنى أن نتنازل من كل قناعاتنا الفكرية و مقدساتنا و رموز وحدتنا الاسلامية؟. هذا لا- يجوز أبدا فهو مصادرة لاستقلالنا و هدر لأعظم رصيد لوحدتنا و طعن فى مبدأ مقدس تركز عليه زعامتنا و هو مبدأ الولاء لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). لقد كان موقفنا من حادثة الحرم مخزيا اذ أدنا المظلوم الذى التزم بمبادئ الاسلام مما جعلنا نبدو فى نظر كل الدول كدولة ضعيفة تدور فى الفلك الأمريكى المشؤوم. من هنا فأنى أدعو كل المخلصين من أبناء هذا الوطن الى اعلاء كلمة الوحدة و التفاهيم بين المسلمين عن طريق التركيز على الاسس التى يشترك فيها كل المسلمين و الموقوف بوجه كل دعوة ضالة تريد أن تفرق الصفوف. و أدعو حكامنا و زعمائنا الى اعادة النظر فى سياستهم و معرفة أن المستقبل للشعوب المسلمة المظلومة ترزح تحت نير الظلم و الاستعباد و الاستكبار العالمى؛ و أنها لن تنسى من كانوا معها و من كانوا يؤيدون سلاطينها أهل التجبر و الطغيان. [صفحة ٧٧] ان الهجوم الشرس على الشيعة بعد انتصار الاسلام فى ايران ليس وراءه الا اهداف استكبارية عداونية تستهدف اطفاء جذوة الصحوة الاسلامية و بث اليأس فى القلوب تجاه محاولة العودة الشاملة الى الاسلام. وهذا الهجوم الشرس لا يستفيد منه الا أعداء الاسلام و أصحاب الأهواء و حركات التنصير و المذاهب الهدامة. أدعو ثانية كل أصحاب الفكر و الهادف و الكلمة الملتزمة فى السودان من العلماء و غيرهم أن ينهضوا بدورهم فى لم شتات المسلمين بمختلف مذاهبهم فهذه البلد الكريم مؤهل للقيام بهذه المهمة أكثر من غيره. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## باورقى

[١] قول الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا بنى بعدى»، ورد أيضا بألفاظ أخرى و هو من الأحاديث المتواترة و قد رواه جماعة كثيرة من الصحابة أكثر من عشرين صحابيا؛ و انظر صحيح البخارى كتاب المغازى باب عزوه تبوك؛ و صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل سيدنا على بن أبى طالب و صحيح الترمذى الحديث رقم ٣٨٠٨ و مسند الامام أحمد الحديث رقم ١٤٩٠ و سنن ابن ماجه الحديث رقم ١١٥ و ١٢١ و غيرها من كتب الحديث و السيرة و التاريخ.

[٢] و هذا ما أخبر النبى عليا من انه لا يجبه الن مؤمن و لا يبغضه الا منافق، رواه عدد من الصحابة و كان ذلك شائعا فى زمان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و روى عن أبى ذر و أبى سعيد الخدرى و عبدالله بن عباس و جابر أنهم كانوا يعرفون المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ببعضهم على بن أبى طالب، راجع صحيح مسلم باب الدليل على أن حب الأنصار و على

من الايمان و بغضهم من علامات النفاق و صحيح الترمذى باب مناقب على و سنن النسائى باب علامة المؤمن و باب علامة المنافق من كتاب الايمان و خصائص النسائى ص ٣٨ و مسند الامام أحمد ١/٨٤ و ٩٥ و ١٢٨.

[٣] عدد الأئمة الاثنى عشر يستند الى ما تواتر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قوله: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»، راجع صحيح مسلم باب الناس تبع لقريش من كتاب الامارة؛ و صحيح البخارى كتاب الأحكام و صحيح الترمذى باب ما جاء فى الخلفاء من أبواب الفتن و سنن أبى داود كتاب المهدي و مسند الامام أحمد ٥/٨٦. [٤] مسألة المهدي المنتظر مسألة اسلامية أخبرها عنها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و وردت عنه بالتواتر: «يظهر حين تمتلىء الأرض ظلما و جورا فيملأها قسطا و عدلا و هو من ولد فاطمة»، تضافرت الأحاديث فيه و نقلها كتب الصحاح و السنن و المسانيد و كتب التاريخ و أفرد العلماء كتبها مستقلة عن المهدي لا يسعنا ذكرها، غير أنه مما يجدر ذكره أن جل المسلمين يعتقدون أن الامام الثانى عشر هو الامام المهدي و على سبيل المثال القطب الشعرانى أستاذ الصوفية فى العصور المتأخرة ذكر فى كتابه «اليواقيت و الجواهر فى عقائد الأكارب» أن الامام المهدي هو الامام الغائب محمد بن الحسن العسكري المولود فى سنة ٢٥٥هـ، انظر ج ٩ ص ١٤٧ من الكتاب المذكور.

[٥] المراجعة ١٦ من الكتاب.

[٦] راجع على سبيل المثال الكتاب القيم عبد الله بن سبأ للعلامة مرتضى العسكري و كتاب «خمسون و مائة صحابى مختلق» للعلامة العسكري أيضا لتعرف مدى انتشار أكاذيب سيف فى كتب التاريخ.

[٧] أنظر تفسير الكشاف للزمخشري عند تفسير آية المودة من سورة الشورى.

[٨] روى الحديث أيضا الثعلبى فى تفسيره الكبير.

[٩] صحيح مسلم المجلد الثانى ص (٣٦١ و ٣٦٢) ]

[١٠] الجزء الخامس من المسند ص ١٨٢ و ص ١٨٩.

[١١] الجزء الثالث من المستدرک ص ١٤٨.

[١٢] الجزء الثالث من المستدرک ص ١٥١.

[١٣] هو الحديث رقم ٣٨١٩ من كتر العمال للأمام السيوطى و قد رواه الامام أحمد فى مسنده و فى كتاب مناقب سيدنا على بن أبى طالب.

[١٤] أنظر هذا الحديث فى كل السنن و التواريخ و على سبيل المثال المستدرک للحاكم ج ٣ فضائل سيدنا عمار بن ياسر.

[١٥] أنظر مقدمة سنن النسائى م (١) ص (٥).

[١٦] انظر كتاب «سبع رسائل مرغنية» رساله بيان سند الطريقة.

[١٧] مناقب أبى حنيفة لابن البرزى ج ١ ص ٥٢.

[١٨] انظر كتاب تزيين الممالك بمناقب سيدنا الامام مالك للامام السيوطى فى مقدمه المدونه، المجلد الأول ص (١٢ و ١٣).

[١٩] المستدرک للحاكم م ٢ ص ٥٩٨.

[٢٠] صحيح مسلم م ٢ ص ٤٠٣.

[٢١] أنظر القصة فى خصائص السيوطى ج ٩ فى فصل اخبار النبى (صلى الله عليه و سلم) بالمغيبات.

[٢٢] أنظر موقف الهمدانين مع الامام فى صفين فى كل التواريخ وبالتفصيل فى كتاب «وقعة صفين» بشر بن مزاحم المنقرى ص ٢٧٤ و ٤٣٧ و كيف قال لهم الامام: «أنتم درعى و رمحى».

[٢٣] انظر فضائل فى صحيح مسلم م ٢ ص ٤١٤ و انظر قصة استشهادة مع الامام على فى صفين فى المستدرک للحاكم م ٢ ص ٤٠٨.

- [٢٤] رواه النسائي في الخصائص العلوية (٧٢) و رواه الامام أحمد في المسند ج ١ ص ١١٩ و الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ١٠٩.
- [٢٥] أجزجه الترمذی (٢٣٥/١٠) و الطبرانی في الصغير (٢٢/٢) و الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٥٢٣/٢)، و رواه البخاری م ١ ج ٢ ص ٣٣٣.
- [٢٦] الأعراف الآية ١٤٢.
- [٢٧] سورة طه (٢٥ الى ٣٦).
- [٢٨] أنظر ص ١٥٥ من كتاب الاستاذ علي زين العابدين تاج الأولياء.
- [٢٩] الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ١٣٠ و قد أقره الذهبي.
- [٣٠] منتخب الكنز المجلد الخامس من مسند الامام أحمد ص ٣٠.
- [٣١] المستدرک م ٢ ص ١٢٩.
- [٣٢] صحيح مسلم ج ٢ نووي ص ٦٤؛ و الترمذی (١٠ ص ٢٧٩) و النسائي في الخصائص ص ٨٧؛ و ابن ماجه ص ١١٤.
- [٣٣] أنظر تفصيل خصائص الامام علي يوم القيامة في ص ١٥٥ من كتاب تاج اولياء لأستاذنا الشيخ علي زين العابدين.
- [٣٤] أنظر تاريخ الخلفاء للامام السيوطي ص ٨٨.
- [٣٥] أنظر كل التواريخ الاسلاميه و التي توضح مبايعه سيدنا علي لسيدنا أبي بكر بعد وفاة السيدة فاطمه؛ و اعتراض سيدنا العباس علي خلافة سيدنا أبي بكر؛ و أن بنى هاشم لم يحضر واحد منهم السقيفة، بل و اعترف عمر بأن بيعه أبي بكر كانت فلتة و قى الله المسلمين شرها.
- [٣٦] منتخب الكنز المجلد الثاني من المسند ص ٣٤٦ و الحديث رواه ابن عساکر.
- [٣٧] نهج البلاغه ص ٣٢٣.
- [٣٨] أنظر كتاب الشرف المؤيد لآل محمد للنبهائي.
- [٣٩] أنظر حواشي الامام العدوي الفقيهيه؛ و اما الشيعة فلا تقول بذلك.
- [٤٠] روى ابن مردويه أن هذه الآية نزلت في الاثمه و شيعتهم.
- [٤١] ابن حجر في الصواعق الفصل الاول من الباب ١١
- [٤٢] ابن حجر في الصواعق الباب ١١ من ص ٩٠
- [٤٣] أئمة أهل البيت الأثنى عشر لهم خصوصيه معينه كذلك فوق كل الامه لمعرفة ذلك بالتفصيل أنظر كتاب الامام الطبري «دلائل الامامة»؛ و كتاب ابن الجوزي «مثير الغرام الساكن الي أشرف الأماكن» لتجد أن ما نقله أهل السنه من هؤلاء الاثمه أعجب مما نقله الشيعة.
- [٤٤] أنظر صفات الامام المهدي المذكورة في أغلب السنن و الصحاح؛ و للسيوطي رساله في الامام المهدي «أنظر كتابه الحاوي للفتاوى».
- [٤٥] مدارج السالكين م ٢ ص ٥١٧.
- [٤٦] أنظر كتاب ابن تيميه «الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان».
- [٤٧] أنظر عمل اليوم و الليله ص ٥١.
- [٤٨] استغاثه الصحابه بالرسول واردة في كل كتب السنه و أنظر قصه عثمان بن حنيف في تاريخ البخاري؛ و الترمذی و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و الحاكم.
- [٤٩] ص ٣ ع ١ من الكتاب المذكور.

- [٥٠] ج ١ ص ١٠٨.
- [٥١] ج ١ ص ٣.
- [٥٢] أنظر كتابه «اعتقادات الصدوق».
- [٥٣] للتأكد من براءة الشيعة من هذه الفرية أنظر كتاب الأستاذ لطف الله الصافي «مع الخطيب في خطوطه العريضة» ص ٣٧ و ٣٨ و قد نقلنا منه ما تيسر لنا في هذا الباب.
- [٥٤] الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ٥٩.
- [٥٥] البخاري م ٢ ص ٣٤٨ من الجزء الرابع.
- [٥٦] البخاري م ٢ ج ٤ ص ٣١٢.
- [٥٧] البخاري م ٢ ج ٤ ص ٢٥٥.
- [٥٨] أنظر كتابه الدرر السنية في الرد على الوهابية.
- [٥٩] أنظر مختصر تذكرة القرطبي ص ١٤١ و الحديث رواه البخاري.
- [٦٠] أنظر كتاب تاريخ آل السعود لناصر الدين السعيد.
- [٦١] أنظر مذكرات الجاسوس همفر ص ٩١.
- [٦٢] انظر كتاب التقلاوي (أحد زعمائهم) و الذي يدعوفيه الى هدم القبة الخضراء.
- [٦٣] تاريخ المملكة العربية السعودية ج ١ ص ٥١.
- [٦٤] تاريخ كربلاء (ص ١٧٢-١٧٤).
- [٦٥] أنظر صحيح مسلم المجلد الأول ص ٥٨٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٥
- [٦٦] ص ٤٨٩.
- [٦٧] أنظر كتاب الله عقائد الامامية للشيخ محمد رضا المظفر ص ٤٥.
- [٦٨] الحديث رواه الامام أحمد والطبراني و نصه: «لن ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل و مما نزل ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله» انظر منتخب الكنز ص ٦٣ المجلد الثاني من هامش مسند الامام أحمد.
- [٦٩] قال ابن تيمية في عقيدته الواسطية ص ٤٠١: «ان الله سبحانه فوق سماواته على عرشه على خلقه»؛ و قوله هذا في اثبات الجهة و الجسمية لله عزوجل.
- [٧٠] راجع مؤلفاته فلسفتنا و اقتصادنا.
- [٧١] لمعرفة أن الاسلام اول من بشر بالعدالة الاجتماعية أنظر كتاب سيد قطب «العدالة الاجتماعية في الاسلام».
- [٧٢] أنظر رسالة التربة الحسينية.
- [٧٣] راجع الحديث في مختصر التذكرة للشعراني ص ١٥٤.
- [٧٤] راجع هذه الحديث في مختصر التذكرة للشعراني ص ١٥٤.
- [٧٥] راجع هذه الحديث في مختصر التذكرة للشعراني ص ١٥٤.
- [٧٦] راجع هذه الحديث في مختصر التذكرة للشعراني ص ١٥٤.
- [٧٧] مسند الامام أحمد المجلد الثاني ص ٣٧٠.
- [٧٨] ، مختصر تذكرة القرطبي ص ١٤٧.
- [٧٩] مختصر تذكرة القرطبي ص ١٤٧.

- [٨٠] مختصر تذكرة القرطبي ص ١٤٧.
- [٨١] مختصر تذكرة القرطبي ص ١٤٧.
- [٨٢] ص ١٤٦ من الكتاب المذكور ومنتخب الكنز ص ٦ ص ٢٩.
- [٨٣] دلائل النبوة للبيهقي ومنتخب الكنز ص ٦ ص ٢٩.
- [٨٤] منتخب الكنز ص ٦ ص ٢٩.
- [٨٥] م ٤ ص ٤٤٤.
- [٨٦] م ٤ ص ٥٥٣.
- [٨٧] ومن أعجب النبوءات قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رواه الامام أحمد في مسند المجلد الخامس ص ٢٤٩: «لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق الى الشام و يتحول شرار أهل الشام الى العراق»؛ ففي هذا الحديث اشارة الى الجوء علق و جماعته الى العراق و لجوء مجموعة كبيرة من علماء العراق الى الشام و مقرهم الان في سوريا مشهد السيدة زينب الكبرى.
- [٨٨] م ٦ منتخب الكنز ص ٣٤.
- [٨٩] ج ٢ ص ١٤٧.
- [٩٠] مختصر التذكرة ص ١٥٤.
- [٩١] منتخب الكنز ص ٣٠٥ المجلد الخامس من مسند الامام أحمد «باب: فضائل فارس».

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخِيَا أَهْرَنًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللزومه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -

في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميه و الايرانيه - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدده مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركون في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فائى/ " بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم

المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى

بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم

- فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان

# الغامدية

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

